

حَدِيثٌ عَنِ الْحَجِّ الزَّهْرَائِيِّ
مَنَاسِلُ الْحَجِّ وَحَقِيقَتُهُ الْمَهْدَوِيَّةُ

الحلقة ٧ - معالم الحج الزهرائي ج ٦ / الْحَجُّ وَأَدْعِيَةُ شَهْرِ رَمَضَانَ

يَا زَهْرَاءَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ وَأَبْنَيْهَا

وَبَعْلِهَا وَبَنِيهَا وَالسِّرِّ الْمُسْتَوْدَعِ فِيهَا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ سَيِّدَتِي يَا زَهْرَاءَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ يَا مَوْلَاتِي

يَا إِمَامَ أُمَّتِي

يَا سَيِّدَةَ سَادَاتِي يَا حُجَّةَ حُجَجِي يَا آيَةَ آيَاتِي

يَا بُرْهَانَ بَرَاهِينِي يَا دَلِيلَ أَدْلَتِي يَا وَليَّةَ أَوْلِيَائِي

يَا مَوْلَاةَ مُوَالِيٍّ يَا حَقِيقَةَ حَقَائِقِي وَيَا نُورَ أَنْوَارِي

مِنْ وَوَدِّكَ الْأَطْهَارِ مِنَ الْمُجْتَنَبِي إِلَى الْقَائِمِ

يَا أُسْوَةَ إِمَامِ زَمَانِي

سَلَامٌ عَلَيكَ وَعَلَىٰ آبَائِكَ وَبَعْلِكَ

وَبَنِيكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَوْلِيَاءَ فَاطِمَةَ

رِجَالًا وَنِسَاءً كِبَارًا وَصِغَارًا

الحَبُّجُّ الزَّهْرَابِيُّ مَعَالِمُهُ مَنَاسِكُهُ مَنَافِعُهُ

وَمَضْمُونُهُ الْمَهْدَوِيُّ الْأَعْلَى

الْحَلَقَةُ السَّابِعَةُ.

مباشر

يا زهراء

يا زهراء

مباشر

الف

يازهراء



مباشر

القمر

يا زهراء

مباشر

یا

یا زهراء

مباشر

يا زهراء

يَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءُ
يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ

مباشر

يا زهاء

يَا قُرَّةَ عَيْنِ الرَّسُولِ
يَا سَيِّدَتَنَا وَمَوْلَاتَنَا

إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا
وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ

وَقَدْ مَنَّكَ بَيْنَ
يَدَيَّ حَاجَاتِنَا

يَا وَجِيهَةً عِنْدَ اللَّهِ
اشْفَعِي لَنَا عِنْدَ اللَّهِ

مَعَالِمُ الْحَجِّ الزُّهْرَائِي
هَذَا هُوَ الْجُزْءُ السَّادِسُ،

تَقْدَمُ الْكَلَامُ فِي:

- الْحَجُّ وَالكِتَابُ الْكَرِيمُ.

- الْحَجُّ وَنَهْجُ الْبَلَاغَةِ الشَّرِيفِ.

- أَمَّا عُنْوَانُنَا الْيَوْمَ: الْحَجُّ وَأَدْعِيَّتُهُ شَهْرٍ رَمَضَانَ.

?

يَمَّاذَا شَهْرُ رَمَضَانَ؟

لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ،

شَهْرُ رَمَضَانَ أَفْضَلُ الشُّهُورِ،

شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ الْعِبَادَةِ وَالذُّعَاءِ،

شَهْرُ رَمَضَانَ يَتَرَسَّخُ وَيَتَأَكَّدُ فِيهِ مَعْنَى الذُّعَاءِ،

خَصَائِصُ شَهْرِ رَمَضَانَ كَثِيرَةٌ لَا أُرِيدُ الْحَدِيثَ
عَنْ خَصَائِصِ هَذَا الشَّهْرِ الشَّرِيفِ،

مِنَ أَهَمِّ خِصَائِصِهِ الَّتِي تَرْتَبِطُ بِمَوْضُوعِنَا:

شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرٌ يَكْثُرُ فِيهِ الدُّعَاءُ

وَحِينَمَا أَقُولُ يَكْثُرُ فِيهِ الدُّعَاءُ

أَنْبِيَّ أَتَحَدَّثُ عَنْ كَثْرَةِ الْأَدْعِيَةِ الَّتِي وَرَدَتْنا
عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِخُصُوصِ أَيَّامِ شَهْرِ
رَمَضَانَ وَبِخُصُوصِ لَيَالِيهِ،

إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَجْمَعَهَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ
فَنَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى مَكَانٍ وَاسِعٍ وَمُنْتَسِعٍ
كَيْ نَجْمَعَ كُلَّ الْأَدْعِيَةِ الَّتِي وَرَدَتْنَا عَنْهُمْ
بِخُصُوصِ شَهْرِ رَمَضَانَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ،

فَشَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرٌ

يَكْثُرُ فِيهِ الدُّعَاءُ،

مَنْظُومَةُ الْأَدْعِيَّةِ

أَسَاسًا هِيَ مَنْظُومَةُ فِكْرِيَّةٌ عَقَائِدِيَّةٌ،
وَهِيَ مَصْدَرٌ مِنْ أَهَمِّ مَصَادِرِ الْمَعْرِفَةِ
فِي ثَقَافَةِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ

وَقَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنْ هَذِهِ الْجِهَةِ كَثِيرًا
فِيمَا سَلَفَ مِنْ بَرَامِجِي الْمُتَنَوِّعَةِ

إِذَا هَذِهِ الْمِيزَةُ الْأُولَى؛

شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرٌ كَثِيرُ الدُّعَاءِ وَفِيهِ الدُّعَاءُ.

المِيزَةُ الثَّانِيَّةُ

إِنَّهُ الشَّهْرُ الَّذِي فِيهِ أَعْظَمُ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي السَّنَةِ،
أَتَحَدَّثُ عَنْ السَّنَةِ الْقَمَرِيَّةِ، إِنَّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ،

وَيَوْمُ الْقَدْرِ الَّذِي هُوَ يَوْمٌ لَيْلَةٌ الْقَدْرِ

هُوَ الْيَوْمُ الْأَوَّلُ مِنَ السَّنَةِ الْمَهْدَوِيَّةِ،
إِنَّهَا سَنَةُ التَّكْوِينِ وَالنَّشْرِيعِ،

وفي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

تُنزَّلُ الْأَجَالُ وَالْأَرْزَاقُ وَالتَّوْفِيقُ وَالْحُدُودُ

وَالْفُوزُ وَالْخُسْرَانُ وَو،

كُلُّ ذَٰلِكَ يُقَدَّرُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

**الَّتِي هِيَ اللَّيْلَةُ الثَّلَاثَةُ وَالْعِشْرُونَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ
إِنَّمَا لَيْلَةُ وَلايَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ،**

وَإِذَا كَانَ مِنَ حَطِّ الْإِنْسَانِ
فِي الْعُمْرَةِ أَوْ فِي الْحَجِّ

فَإِنَّهُ يُقَدَّرُ لِلْإِنْسَانِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ،

والتَّقْدِيرُ يَكُونُ مِنْ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ.

مِيزَةٌ ثَالِثَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ

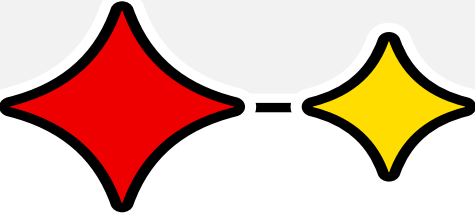
مِنْ أَنْ شُهُورَ الْحَجِّ تَبْدَأُ مُبَاشَرَةً
بَعْدَ انْتِهَائِهَا شَهْرَ رَمَضَانَ

لَأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ

كَانَ دَوْرَهُ مُكْتَفَةً مُكْرَسَةً مُرْسَخَةً

لِلتَّرْبِيَّةِ وَلِتَزْكِيَةِ النُّفُوسِ

هَذَا إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يَنْتَفِعُ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ
مِثْلَمَا يُرِيدُ إِمَامٌ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ



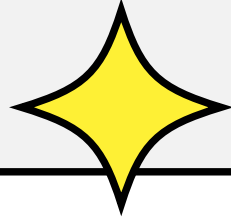
وَقَلِيلُونَ هُمْ الَّذِينَ يَنْتَفِعُونَ
مِنْ عَظْمَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ

مُبَاشَرَةٌ بَعْدَ انْتِهَاءِ شَهْرِ رَمَضَانَ إِنَّهُ شَهْرُ إِمَامِ زَمَانِنَا

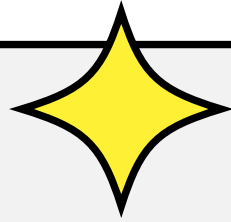
حَيْثُ تَتَأَكَّدُ الْمَوَاطِئِقُ وَتَتَأَكَّدُ الْبَيْعَةُ لَهُ فِي الْعُقُولِ
وَالْقُلُوبِ الَّتِي يُفْتَرَضُ أَنَّهَا قَدْ تَنْظَفَتْ قَدْ تَطَهَّرَتْ

وَكُلِّ شَخْصٍ بِحَسَبِهِ

فِي هَذِهِ الدَّورَةِ العَقَائِدِيَّةِ وَالْعِبَادِيَّةِ
وَالأَخْلَاقِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ وَالرُّوْحِيَّةِ المَكْتَفَةِ،



فَبَعْدَ انْتِهَاءِ شَهْرِ رَمَضَانَ
تَبْدَأُ أَشْهُرُ الْحَجِّ



حِينَما عَبَّرَ الْقُرْآنُ عَن أَشْهُرِ الْحَجِّ عَنِ الْأَشْهُرِ الْمَعْلُومَاتِ

هَذِهِ الْأَشْهُرُ هِيَ شَوَّالٌ وَذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ،

إِنَّهَا الْأَشْهُرُ الَّتِي تَلِي شَهْرَ رَمَضَانَ مُبَاشَرَةً.

مِن هُنَا وَجِهْتُ نَظْرِي إِلَى أَدْعِيَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ
لَأَنَّ الْمَوْضُوعَ يَرْتَبِطُ ارْتِبَاطًا مُبَاشِرًا

بِعِبَادَةِ الْحَجِّ بِالْمَعْنَى الزُّهْرَائِيَّ،

لَا بِالْحَجِّ عَلَى طَرِيقَةِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ
وَلَا بِالْحَجِّ عَلَى طَرِيقَةِ سَقِيفَةِ بَنِي طُوسِيٍّ

إِنِّي أَتَحَدَّثُ عَنِ الْحَجِّ
وَفَقَا لِدِينِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ.

الكتابُ الَّذِي بَيْنَ يَدَي (مَفَاتِيحُ الْجَنَانِ) وَهُوَ الْكِتَابُ
الْمُتَوَفَّرُ لَدَيْكُمْ، وَهَذَا الْكِتَابُ لَا يَشْتَمِلُ عَلَى كُلِّ الْأَدْعِيَةِ
وَالْمُنَاجِيَّاتِ، وَإِنَّمَا يَشْتَمِلُ عَلَى **قَدْرِ مُهِمٍّ** مِنْ مَنظُومَةٍ
الْأَدْعِيَةِ وَالزِّيَارَاتِ،

وإِلاَ فَإِنَّ هُنَاكَ كَثِيرًا مِنَ الْأُدْعِيَةِ وَالزِّيَارَاتِ لَيْسَتْ مَوْجُودَةً
فِي كِتَابِ الْمَفَاتِيحِ لِأَنَّ الْكِتَابَ لَيْسَ جَامِعًا شَامِلًا،
وَإِنَّمَا جُمِعَ فِيهِ الْمُحَدَّثُ الْقُمِّيُّ مَا وَجَدَهُ مُنَاسِبًا لِحَيَاةِ
الشَّيْخِيِّ الْيَوْمِيَّةِ.



أَذْهَبُ إِلَى أَعْمَالٍ وَأَدْعِيَةَ
وَعِبَادَاتِ شَهْرِ رَمَضَانَ:

هَذَا الدُّعَاءُ مَثَلًا، هَذَا الدُّعَاءُ مَرُويٌّ عَنِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ

وَعَنِ إِمَامِنَا الْكَاسِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَنْ يُقْرَأَ

فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ،

بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ، بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ، وَهَكَذَا،

يُقْرَأُ هَذَا الدُّعَاءُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بَعْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ،
فَمَاذَا نَقْرَأُ فِي هَذَا الدُّعَاءِ،
هَذَا دُعَاءُ يَوْمِي بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ وَاجِبَةٍ:

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ -

هَذَا الْمَضْمُونُ يَتَرَدَّدُ وَيَتَكَرَّرُ وَيَتَرَسَّخُ وَيَتَأَكَّدُ

عَلَى طُولِ شَهْرِ رَمَضَانَ

وَفِي أَكْثَرِ الْأَدْعِيَةِ الَّتِي تُقْرَأُ فِي هَذَا الشَّهْرِ

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ

فِي عَامِي هَذَا

وَفِي كُلِّ عَامٍ

وَهَذَا يَأْتِي مُنْسَجِمًا

مَعَ مَا بَيَّنْتَهُ لَكُمْ :

فِي كُلِّ عَامٍ فِي
أَصْلِ تَشْرِيعِهِ،

إِنْ كَانَ
مُسْتَطِيعاً

مِنْ أَنْ الْحَجَّ
الزُّهْرَائِي فِي أَصْلِهِ

يَكُونُ وَاجِباً عَلَى
الْمُسْتَطِيعِ

لَكِنَّ الْحَجَّ الْمَوْجُودَ بَيْنَ أَيْدِينَا
مَا هُوَ بِالْحَجِّ الزَّهْرَائِيِّ،
هَذَا حَجٌّ مُحَرَّفٌ وَكُلُّ شُؤْنِهِ قَدْ حُرِّفَتْ
فِي بُعْدِهَا الْمَادِيَّ وَفِي بُعْدِهَا الْمَعْنَوِيَّ،

أَمَا أَصْلُ الْحُكْمِ

• فَهُوَ غَيْرُ ذَلِكَ
مِثْلَمَا بَيَّنَّتْهُ لَكُمْ

وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ الْقَدْرَ الْمُتَيَقِّنَ

• يَجِبُ الْحَجُّ عَلَى الْمُسْتَطِيعِ
مَرَّةً فِي الْعُمْرِ مَرَّةً فِي الْعُمْرِ،

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ

فِي عَامِي هَذَا

وَفِي كُلِّ عَامٍ

إِنَّهُ يَطْلُبُ الْأَسِيطَاعَةَ فِي كُلِّ عَامٍ

بِئْسَ يُحَقِّقُ هَذِهِ الْعِبَادَةَ الْوَاجِبَةَ،

أَحَادِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ هِيَ الَّتِي تُخْبِرُنَا بِذَلِكَ،
الْقُرْآنُ أَيْضاً الْقُرْآنُ أَخْبَرْنَا بِذَلِكَ،

فَالآيَةُ الَّتِي أَخْبَرْتَنَا بِوُجُوبِ الْحَجِّ

عِنْدَ الْاسْتِطَاعَةِ

آيَةٌ مُطْلَقَةٌ

لَهُ

تَتَحَدَّثُ عَنِ الْاِسْتِطَاعَةِ

فِي كُلِّ مَوْسِمٍ
مِنْ مَوَاسِمِ الْحَجِّ

فِي كُلِّ زَمَانٍ

فِي كُلِّ وَقْتٍ

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ

فِي عَامِي هَذَا

وَفِي كُلِّ عَامٍ

مَا أَبْقَيْتَنِي

وَسَعَةِ
رِزْقِ

وَعَافِيَةِ

فِي يُسْرِ
مِنْكَ

وَلَا تُخْلِنِي

• مِنْ تِلْكَ الْمَوَاقِفِ الْكَرِيمَةِ

• وَالْمَشَاهِدِ الشَّرِيفَةِ

• وَزِيَارَةِ قَبْرِ نَبِيِّكَ صَلَّى صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَفِي جَمِيعِ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

فُكِّنِي بِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِيمَا تُفْضِي وَتُقَدِّرُ

مِنَ الْأَمْرِ الْمَخْتُومِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

مِنَ الْقَضَاءِ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ

أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ
بَيْتِكَ الْحَرَامِ

الْمُكْفَرِ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ

الْمَغْفُورِ
ذُنُوبِهِمْ

الْمَشْكُورِ
سَعْيِهِمْ

الْمَبْرُورِ
حُجَّتِهِمْ

هَذِهِ الْمَضَامِينُ لَا تَحْفُو

إِلَّا بِمُبَارَكَةِ إِمَامِ زَمَانِنَا،

لَنْ يَكُونَ وَصْفُ الْحُجَّاجِ بِهَذِهِ الْأَوْصَافِ

إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَجُّهُمْ مُبَارَكًا مِنْ قِبَلِ إِمَامِ زَمَانِنَا
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ،

تُلَاحِظُونَ أَنَّ الدُّعَاءَ

ابْتَدَأَ بِالحَدِيثِ عَنِ الحَجِّ وَاخْتَتَمَ أَيضاً،

إِلَى آخِرِ كَلِمَاتِهِ،

هُنَاكَ تَرْكِيْزٌ تَرْكِيْزٌ عَلٰى الْحَاجِّ

الدُّعَاءُ هَكَذَا يَقُولُ:

**اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حَاجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي عَامِي هَذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ -
هَذَا فِي بَدَايَةِ الدُّعَاءِ.**

في آخِر الدُّعَاءِ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُمِ فِي
لَيْلَةِ الْقَدْرِ - فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ تُقَدِّرُ الْأَجَالَ وَالْأَرْزَاقَ وَالْحَجَّ رِزْقًا
مِنَ الْأَرْزَاقِ -

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ
مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُومِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
مِنَ الْقَضَاءِ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ
أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ -
إِلَى آخِرِ مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ.



هُنَاكَ دُعَاءٌ يُقْرَأُ يَوْمِيًّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ،

هَذَا الدُّعَاءُ الَّذِي ذَكَرْتُهُ لَكُمْ يُقْرَأُ يَوْمِيًّا بَعْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ،

وَهُنَاكَ دُعَاءٌ يُقْرَأُ يَوْمِيًّا يُعْرَفُ فِي كُتُبِ الْأَدْعِيَةِ بِدُعَاءِ الْحَجِّ،



هَذَا دُعَاءُ عُنْوَانُهُ **دُعَاءُ الْحَجِّ** هَذَا الدُّعَاءُ مَرْوِيٌّ عَنِ إِمَامِنَا
الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ يُقْرَأُ بَعْدَ الْمَغْرِبِ مِثْلَمَا
هُوَ مَعْرُوفٌ فِي كُتُبِ الْأَدْعِيَةِ، يَبْدَأُ الدُّعَاءُ هَكَذَا:

أَطْلُبُ حَاجَتِي

بِكَ

وَمِنْكَ

اللَّهُمَّ إِنِّي

وَمَنْ طَلَبَ حَاجَةً إِلَى النَّاسِ

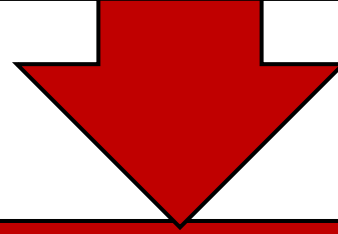
فَإِنِّي لَا أَطْلُبُ حَاجَتِي

إِلَّا مِنْكَ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ،

وَأَسْأَلُكَ بِفَضْلِكَ وَرِضْوَانِكَ
أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ

وَأَنْ تَجْعَلَ لِي فِي عَامِي هَذَا

إِلَى بَيْتِكَ الْحَرَامِ سَبِيلًا



حِجَّةٌ

خَالِصَةً لَكَ -

زَاكِيَةً

مُتَقَبَّلَةً

مَبْرُورَةً

هَذِهِ الْأَوْصَافُ لَا يَنَالُهَا الْإِنْسَانُ

إِلَّا بِتَوْفِيقِ إِمَامِ زَمَانِنَا

صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ،

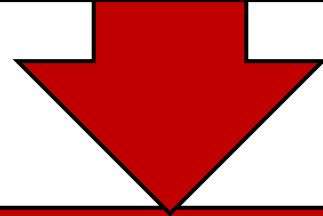
وَلَنْ يَنَالَ هَذَا التَّوْفِيقَ

إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُخْلِصاً لِإِمَامٍ زَمَانِهِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَارِفاً بِإِمَامٍ زَمَانِهِ،
إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ جَاءَ بِالْحَجِّ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يُرِيدُهُ إِمَامُ زَمَانِنَا،

لَا أَنْ يَطُوفَ بِالْأَحْجَارِ كَالْبَهَائِمِ
مِثْلَمَا يَفْعَلُ الْحُجَّاجُ وَالْمُعْتَمِرُونَ
مِنْ أَتْبَاعِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ
أَوْ مِنْ أَتْبَاعِ سَقِيفَةِ بَنِي طُوسِي -

وَأَنْ تَجْعَلَ لِي فِي عَامِي هَذَا

إِلَى بَيْتِكَ الْحَرَامِ سَبِيلًا



حَجَّةٌ

مُتَقَبَّلَةٌ

مَبْرُورَةٌ

وَلَكِنَّهَا هِيَ (حِجَّةٌ) الْحِجَّةُ؛

• الذَّرِيعَةُ، أَمَا الذَّهَابُ إِلَى
الْحَجِّ فَهُوَ حِجَّةٌ -

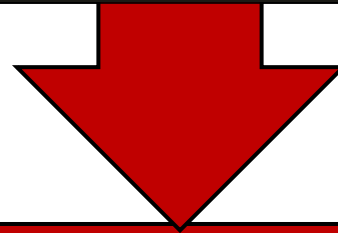
يُمْكِنُ أَنْ تُقْرَأَ (حِجَّةٌ)

• وَهِيَ قَدْ كُتِبَتْ بِهَذَا
التَّشْكِيلِ،

أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِي بَيْتِهِ

وَأَنْ تَجْعَلَ لِي فِي عَامِي هَذَا

إِلَى بَيْتِكَ الْحَرَامِ سَبِيلًا



حَجَّةٌ

خَالِصَةٌ لَكَ

زَاكِيَةٌ

مُتَقَبَّلَةٌ

مَبْرُورَةٌ

وَتَرْفَعُ بِهَا دَرَجَتِي



تَقْرَبُ بِهَا عَيْنِي

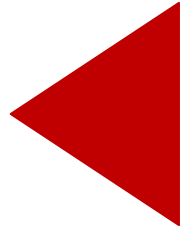
وَتَرْزُقْنِي

أَنْ أَعْصِ بِصَرِي

وَأَنْ أَحْفَظَ فَرْجِي

وَأَن تَأْكُلَ مِنْهَا

- يَهْدِيهِ الْحَجَّةُ بِسَبَبِهَا -



حَتَّىٰ لَا يَكُونَ شَيْءٌ

آثَرَ عِنْدِي

وَخَشْيَتِكَ

مِنْ طَاعَتِكَ

وَالْتَرَكِ

وَالْعَمَلِ

لِمَا كَرِهْتَ وَنَهَيْتَ عَنْهُ

بِمَا أَحْبَبْتَ

وَأَجْعَلْ ذَٰلِكَ

وَعَافِيَةً

وَيَسَارٍ

فِي يُسْرِ

وَمَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ

وَأَسْأَلُكَ

- هَذَا الْمَضْمُونُ الَّذِي سَأَقْرُؤُهُ نَجِدُهُ مُتَكَرِّراً
أَيْضاً فِي الْأَدْعِيَةِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنِ الْحَجِّ -

وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ وَفَاتِي

قَتْلًا فِي سَبِيلِكَ

تَحْتَ رَايَةِ نَبِيِّكَ

رَايَةُ النَّبِيِّ

هِيَ مَعَ إِمَامٍ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ آخَرَ،
رَايَةُ نَبِينَا هِيَ مَعَ إِمَامٍ زَمَانِنَا، وَإِنَّمَا تُنْشَرُ بَعْدَ ظُهُورِهِ الشَّرِيفِ،
هَكَذَا أَخْبَرَتْنَا الرَّوَايَاتُ وَالْأَحَادِيثُ

وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ وَفَاتِي قِتْلًا فِي سَبِيلِكَ تَحْتَ رَايَةِ نَبِيِّكَ


مَعَ أَوْلِيَائِكَ - مَعَ أَوْلِيَائِكَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ هَوَلَاءِ هُمْ
أَوْلِيَاءُ اللَّهِ -

وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَقْتُلَ بِي أَعْدَاءَكَ وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ

- تَحْتَ رَايَةِ نَبِيِّكَ - تَحْتَ رَايَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ،

إِلَى مَا بَقِيَ مِنْ كَلِمَاتٍ
مِنْ هَذَا الدُّعَاءِ الشَّرِيفِ.

مِنَ أَدْعِيَةِ لَيْالِي شَهْرِ رَمَضَانَ



وَوَرَدَ فِي الرَّوَايَةِ مِنْ أَنَّ مَنْ قَرَأَ هَذَا الدُّعَاءَ
فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ
عُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً:

اللَّهُمَّ رَبَّ شَهْرِ رَمَضَانَ

• الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ

• وَافْتَرَضْتَ عَلَيَّ عِبَادَتِكَ فِيهِ الصِّيَامَ



صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

وَأَرْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ

فِي عَامِي هَذَا

وَفِي كُلِّ عَامٍ -

تَلَا حِظُونَ أَنِ التَّكْيِيدَ وَاصِحُ

أِنهَا إِشَارَةٌ وَاصِحَةٌ إِلَى الْحُكْمِ الْأَصْلِيِّ


مِنْ أَنَّ الْحَجَّ يَكُونُ وَاجِبًا فِي كُلِّ عَامٍ لِمَنْ كَانَ مُسْتَطِيعًا

هَذَا هُوَ الْحُكْمُ الْأَصْلِيُّ لِلْحَجِّ الزَّهْرَائِيِّ،

وأهميَّة الحج تأتي نابعة

من علاقة هذه العبادة بالمشروع المهدوي الأعظم،

أَمَا إِذَا عُرِّيتَ وَجُرِّدْتَ مِنَ الْعَلَاقَةِ بِالْمَشْرُوعِ الْمَهْدِيِّ الْأَعْظَمِ
فَإِنَّهَا سَتَكُونُ عِبَادَةً أَحْجَارٍ مِثْلَمَا كَانَ الْعَرَبُ يَفْعَلُونَ بِالْجَاهِلِيَّةِ



وَهَذَا وَاضِحٌ فِي كَلِمَاتٍ وَأَحَادِيثٍ أْتَمَّتِنَا
الْمَعْصُومِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

وَأَرْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ

فِي عَامِي هَذَا

وَفِي كُلِّ عَامٍ

وَاعْفِرْ لِي تِلْكَ الذُّنُوبَ الْعِظَامَ

فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُهَا غَيْرُكَ يَا رَحْمَانُ يَا عَلَّامٌ -

مِنَ أَدْعِيَةِ لَيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ.



مِنَ الْأَدْعِيَةِ الْمَعْرُوفَةِ أَيْضاً

وَالَّتِي تُقْرَأُ فِي الْمَسَاجِدِ الشُّعْبِيَّةِ وَفِي الْحُسَيْنِيَّاتِ الشُّعْبِيَّةِ

وَحَتَّى فِي بُيُوتِنَا، هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مِنْ هَذَا الدَّعَاءِ،

الدُّعَاءُ الَّذِي أَوَّلُهُ:

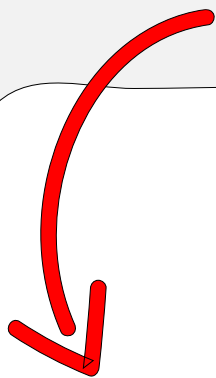
اللَّهُمَّ بِرَحْمَتِكَ فِي الصَّالِحِينَ فَأَدْخِلْنَا وَفِي عِلِيِّنَ فَارْفَعْنَا -

وَالْمُتَعَارَفُ عَلَيْهِ أَنَّهُ يُقْرَأُ بَعْدَ دُعَاءِ الْاِفْتِتَاحِ
الدُّعَاءِ الْمَعْرُوفِ الَّذِي وَرَدَنَا مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ دُعَاءُ الْاِفْتِتَاحِ،
مَعْرُوفٌ فِي الْمَسَاجِدِ الشُّعْبِيَّةِ وَالْحُسَيْنِيَّاتِ الشُّعْبِيَّةِ
وَالْمَجَالِسِ الشُّعْبِيَّةِ يُقْرَأُ هَذَا الدُّعَاءُ بَعْدَ دُعَاءِ الْاِفْتِتَاحِ

اللَّهُمَّ بِرَحْمَتِكَ

فِي الصَّالِحِينَ فَأَدْخِلْنَا

وَفِي عَلِيِّينَ فَارْفَعْنَا



إِلَى أَنْ يَقُولَ الدَّعَاءَ:

فَوَفِّقْنَا

وَلَيْلَةَ الْقَدْرِ

وَحَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ

وَقَتْلًا فِي سَبِيلِكَ

هُنَاكَ تَمَازُجٌ وَوَاضِحٌ

فِيمَا بَيْنَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَبَيْنَ الْحَجِّ وَبَيْنَ الْجِهَادِ
وَبَيْنَ الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ،

قَطْعاً الْحَدِيثُ عَنْ قَتْلِ تَحْتَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ
تَحْتَ رَايَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ فِي جِهَادٍ بَيْنَ يَدَيْهِ

فَوَقَفْنَا

وَلَيْلَةَ الْقَدْرِ

وَحَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ

وَقَتْلًا فِي سَبِيلِكَ



وَمِنْ أَدْعِيَةِ لَيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ أَيْضًا

مَا جَاءَ مَرْوِيًّا عَنِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ

صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ

فِي الْأَمْرِ الْحَكِيمِ

مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُومِ

مِنَ الْقَضَاءِ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ

أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ

الْمُكْفِرِ عَنِ
سَيِّئَاتِهِمْ

الْمَغْفُورِ
ذُنُوبِهِمْ

الْمَشْكُورِ
سَعْيِهِمْ

الْمَبْرُورِ
حُجَّتِهِمْ

وَأَنْ تَجْعَلَ فِيمَا تُقْضِي وَتُقَدِّرُ

- أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ
- وَتُوسِّعَ فِي رِزْقِي
- وَتَجْعَلَنِي مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ
- وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي

هناك مُعَانَقَةٌ وَاصِحَةٌ بَيْنَ الْحَجِّ وَبَيْنَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ،
وهنا الإِشَارَةُ وَاصِحَةٌ إِلَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ

أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ فِيمَا تَقْضِي وَتَقْدِرُ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُمِ
فِي الْأَمْرِ الْحَكِيمِ مِنَ الْقَضَاءِ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ -

إِنَّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ،

فَهُنَاكَ الْحَجُّ، وَهُنَاكَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ،

وَهُنَاكَ الْقَتْلُ، وَهُنَاكَ الْجِهَادُ،

وَهُنَاكَ الْإِنْتِصَارُ لِدِينِ اللَّهِ تَحْتَ رَايَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ

تَمَازُجٌ وَاصِحٌ فِي أَدْعِيَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ

وَتَجْعَلَنِي مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ



وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي

وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِِي غَيْرِي؛

إِشَارَةٌ إِلَى الْإِسْتِبْدَالِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي حَدَثَتْ
وَلَا زَالَتْ تَحْدُثُ فِي زَمَانِ الْغَيْبَةِ الطَّوِيلَةِ،

وَمِثْلَمَا اسْتُبْدِلَ الشُّعْبَةُ الْعَرَبُ



بِالشُّعْبَةِ الْفُرْسِ بِالشُّعْبَةِ الْعَجَمِ

مِثْلَمَا اسْتُبْدِلَتِ الْكُوفَةُ



بِقَوْمِ

وَهَذَا وَاضِحٌ وَاضِحٌ فِي آيَاتِ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ الْمُفَسَّرَةِ بِتَفْسِيرِهِمْ،

وَوَاضِحٌ فِي أَحَادِيثِهِمُ الشَّرِيفَةِ


الْوَاقِعُ عَلَى الْأَرْضِ يَشْهَدُ بِهَذَا التَّأْرِيخِ يَشْهَدُ بِهَذَا.



وَمِنْ أَهَمِّ أَدْعِيَةٍ شَهْرِ رَمَضَانَ،

مِنْ أَهَمِّ أَدْعِيَةِ السَّحْرِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ

دُعَاءُ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ



الدُّعَاءُ الْمَرْوِيُّ عَنْ إِمَامِنَا السَّجَادِ

صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ

وَهُوَ دُعَاءٌ طَوِيلٌ مُفْصَلٌ، مِمَّا جَاءَ فِيهِ أَيْضًا:

وَأَرْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ

فِي عَامِنَا هَذَا

وَفِي كُلِّ عَامٍ

تُلاحِظُونَ أَنَّ الْأَدْعِيَةَ
تُؤَكِّدُ عَلَى هَذَا الْمَطْلَبِ،

فَهَذَا هُوَ أَضْلُ الْحُكْمِ

وَأَرْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ

فِي عَامِنَا هَذَا

وَفِي كُلِّ عَامٍ

وَلَا تُخْلِنِي يَا رَبِّ

مِنْ تِلْكَ الْمَشَاهِدِ
الشَّرِيفَةِ

وَالْمَوَاقِفِ الْكَرِيمَةِ

وَزِيَارَةِ

قَبْرِ نَبِيِّكَ

وَالْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ

الْعُمْرَةَ، الْحَجُّ، زِيَارَتُهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

كُلُّهَا سَاحَاتٌ لِتَأْكِيدِ الْعُهُودِ وَالْمَوَاطِيقِ وَاللِّرْتِبَاطِ
الْمُبَاشِرِ بِالْمَشْرُوعِ الْمَهْدُومِيِّ الْأَعْظَمِ،

وَأِلَّا فَلَا مَعْنَى لِلْعُمْرَةِ وَلَا مَعْنَى لِلْحَجِّ
وَلَا مَعْنَى لِيَزَارَتِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

إِلَّا هَذَا الْمَعْنَى،



مِنْ دُونِ هَذَا الْمَعْنَى

فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ سَيَكُونُ تَافِيهاً

سَيَكُونُ فَارِغاً!

لأنَّ الحَقِيقَةَ هُنَا،

لأنَّ الحَقِيقَةَ فِي الارتِّبَاطِ،

أُتْحَدَّثُ عَنِ الْحَقِيقَةِ الْعَقَائِدِيَّةِ

فِي دِينِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ

هِيَ فِي الْإِرْتِبَاطِ بِالْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْظَمِ

• مِنْ خِلَالِ خِدْمَتِنَا لِإِمَامِ زَمَانِنَا،

• مِنْ خِلَالِ التَّمْهِيدِ فِي الْمَيِّدَانِ الْأَوَّلِ

الَّذِي هُوَ أَنْفُسُنَا وَفِي الْمَيِّدَيْنِ الْآخَرَيْنِ.



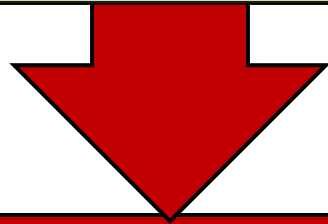
وَمِنَ أَدْعِيَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ

الَّتِي تُقْرَأُ

فِي النَّهَارَاتِ وَفِي اللَّيَالِي:

اللَّهُمَّ رَبَّ شَهْرِ رَمَضَانَ

الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ
وَأَفْتَرَضْتَ عَلَى عِبَادِكَ فِيهِ الصَّيَامَ



ارزُقْني حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ

وَفِي كُلِّ عَامٍ،

فِي هَذَا الْعَامِ

وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الْعِظَامَ

فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُهَا غَيْرُكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

وفي اللَّيْلَةِ الْمَطْلُوبَةِ

فِي اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ إِنَّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ،

هَذَا الدُّعَاءُ مِنَ الْأَدْعِيَةِ الْمُهِّمَةِ الَّتِي تُقْرَأُ

فِي لَيْلَةِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ:

مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُمِ

فِيْمَا تُقْضِي

وَفِيْمَا تُقَدِّرُ

اللَّهُمَّ اجْعَلْ

مِنَ الْقَضَاءِ



الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ

وَفِيمَا تَفَرَّقُ مِنَ الْأَمْرِ الْحَكِيمِ



فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

أَنْ تَكْتُبِنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي عَامِي هَذَا -

نَحْنُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَفِي لَيْلَةِ التَّقْدِيرِ لِسَنَةِ قَادِمَةٍ

لِذَا لَمْ يَرِدْ فِي الدَّعَاءِ
(فِي عَامِي هَذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ)،

تِلْكَ أَدْعِيَّتُهُ عَامَهُ

هَذَا دُعَاءٌ خَاصٌّ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ

إِنَّهَا اللَّيْلَةُ الَّتِي تُقَدَّرُ فِيهَا الْمَقَادِيرُ لِسَنَةٍ كَامِلَةٍ،
وَلِذَا فَإِنَّ الدُّعَاءَ تُحَدِّثُ عَنِ الْحَجِّ لِلْعَامِ الْقَادِمِ،

هُنَاكَ دِقَّةٌ مُتَنَاهِيَةٌ فِي أَدْعِيَّتِنَا

فَنِيذْهَبُ مَرَايِعَ النَّجْفِ وَكَرْبَلَاءِ إِلَى الْجَحِيمِ

أَنَّهُمْ يُشَكُّونَ فِي هَذِهِ الْأَدْعِيَةِ وَهَذِهِ النُّصُوصِ

وَفُقَاً لِلْمَنْهَجِ السَّنْدِيِّ النَّاصِبِيِّ،

هَذِهِ هِنْدَسَةٌ هِنْدَسَةٌ خَاصَّةٌ

هِنْدِسْتِ بِهَا

مَنْظُومَةُ الْأَدْعِيَّةِ وَالزِّيَارَاتِ -

مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُمِ

فِيْمَا تُقْضِي

وَفِيْمَا تُقَدِّرُ

اللَّهُمَّ اجْعَلْ

مِنَ الْقَضَاءِ



الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ

وَفِيمَا تَفَرَّقُ مِنَ الْأَمْرِ الْحَكِيمِ



فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

أَنْ تَكْتُبِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ

فِي عَامِي هَذَا - فِي عَامِي هَذَا -

الْمُكْفَرِ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ

الْمَغْفُورِ
ذُنُوبَهُمْ

الْمَشْكُورِ
سَعْيِهِمْ

الْمَبْرُورِ
حُجَّتِهِمْ

وَأَجْعَلْ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ

أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي

وَتُوسِّعَ لِي فِي رِزْقِي.

هَذِهِ أَمْثِلَةٌ أَمْثِلَةٌ وَاضِحَةٌ جِدًّا وَاضِحَةٌ جِدًّا
مِنِ الْأَدْعِيَةِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي تُقْرَأُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ

وَالَّتِي تُؤَكِّدُ تَأَكِيدًا وَاضِحًا عَلَى مَوْضُوعِ الْحَجِّ،

مِن أَوَّلِ الشَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ

بَعْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ بَعْدَ الْغُرُوبِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ

فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِيهِ فِي كُلِّ نَهَارٍ مِنْ نَهَارَاتِهِ،

وَأَهَمُّ وَقْتٍ فِي لَيْلَةِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ إِنَّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ.

نذهب إلى فاصل.

أَحَادِيثُ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا أَخْبَرَتْنَا

وَنَحْنُ فِي أَجْوَاءِ أَدْعِيَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ

وَفِي أَجْوَاءِ مَا يُقَدَّرُ لِلإِنْسَانِ مِنْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ أَوْ زِيَارَةٍ:

إِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (عِلَالِ الشَّرَائِعِ) لِلصَّدُوقِ الْمِتَوَفَى سَنَةَ
(٣٨١) لِلهَجْرَةِ، هَذَا هُوَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ طَبْعَةِ مَوْسَسَةِ
شَمْسِ الصُّحَى - إِيْرَانِ / فِي الصَّفْحَةِ الرَّابِعَةِ بَعْدَ الْمِئْتَيْنِ،
إِنَّهُ الْبَابُ الثَّامِنُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ.



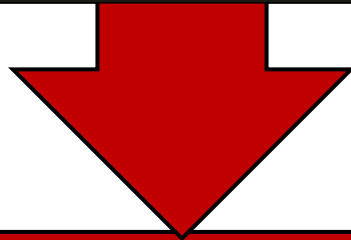
الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ: بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الصَّدُوقِ -

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ،

عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ:

لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَام

بِبُنْيَانِ الْبَيْتِ



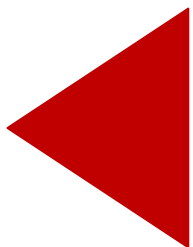
وَتَمَّ بِنَاؤُهُ

أَمْرُهُ - أَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ - أَمْرُهُ أَنْ يَصْعَدُ رُكْنًا

ثُمَّ يَنَادِي فِي النَّاسِ

إِنَّمَا صَعَدَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى الصَّخْرَةِ
الَّتِي عُرِفَتْ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ
وَكَانَتْ عِنْدَ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْكَعْبَةِ وَارْتَفَعَتْ الصَّخْرَةُ بِهِ

فَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ أَنْ يَصْعَدَ رُكْنَا



أَمْرُهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أَنْ يَصْعَدَ رُكْنَآ تُمْ يُنَادِي فِي النَّآسِ

أَلَا هَلُمَّ الْحَجَّ هَلُمَّ الْحَجَّ -

أَقْبِلُوا أَقْبِلُوا إِلَى الْحَجِّ وَأَسْرِعُوا

فَلَوْ نَادَى هَلِيمُوا إِلَى الْحَجِّ

لَمْ يَحُجَّ إِلَّا مَنْ كَانَ يَوْمئِذٍ انْسِيًّا مَحْلُوقًا

وَلَكِنَّ إِبْرَاهِيمَ نَادَى

هَلُمَّ هَلُمَّ الْحَاجِّ

وَمَا قَالَ هَلِّمُوا إِلَى الْحَاجِّ

وَأَمْرَهُ أَنْ يَصْعَدَ رُكْنًا تُمُّ يُنَادِي فِي النَّاسِ

أَلَا هَلُمُّ الْحَاجَّ هَلُمُّ الْحَاجَّ

فَلَوْ نَادَى هَلِيمُوا إِلَى الْحَجِّ

لَمْ يَحُجَّ إِلَّا مَنْ كَانَ يَوْمئِذٍ انْسِيًّا مَحْلُوقًا

وَأَلِكُنْ نَادِي هَلْمِ الْحَاجِجِ

قَلْبِي النَّاسُ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ
لَيْتَ دَاعِي اللَّهِ لَيْتَ دَاعِي اللَّهِ،

فَمَنْ لَبِيَ عَشْرًا



فَمَنْ لَبِيَ عَشْرًا

• يَحُجُّ عَشْرًا،

وَمَنْ لَبِيَ خَمْسًا

• يَحُجُّ خَمْسًا،

وَمَنْ لَبِيَ أَكْثَرَ

• فَبِعَدَدِ ذَلِكَ،

وَمَنْ لَبِيَ وَاحِدًا

• حَجَّ وَاحِدًا،

وَمَنْ لَمْ يَلْبِ

• لَمْ يَحُجَّ -

هَذَا التَّقْدِيرُ الْأَوَّلُ لِلْحَجَّاجِ
وَالَّذِينَ يُرْفِقُونَ الْحَاجَّ.



فِي الصَّفْحَةِ الْخَامِسَةِ بَعْدَ الْمِئْتَيْنِ مِنَ الْبَابِ نَفْسِهِ،

الْحَدِيثُ الثَّانِي: بِسَنَدِ الصَّدُوقِ،

عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ:

إِنَّ اللَّهَ جَلِيلٌ جَلِيلٌ لَمَّا أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يُنَادِي فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ

قَامَ عَلَى الْمَقَامِ

- عَلَى الصُّخْرَةِ الَّتِي عُرِفَتْ بَعْدَ ذَلِكَ

بِمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ

- قَامَ عَلَى الْمَقَامِ فَارْتَفَعَ بِهِ -



ارْتَفَعَتْ بِهِ الصَّخْرَةُ -

حَتَّى صَارَتْ بِإِزَاءِ أَبِي قُبَيْسٍ -

ارْتَفَعَتْ بِهِ عَالِيًا، وَأَبُو قُبَيْسٍ الْجَبَلُ الَّذِي
يُحِيطُ بِمَكَّةَ، الْجَبَلُ الَّذِي يَلْتَصِقُ بِمَكَّةَ

فَارْتَفَعِ بِهِ

حَتَّىٰ صَارَ بِرَأْسِ أَبِي قُبَيْسٍ،

فَنَادَىٰ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ

مَنْ فِي أَصْلَابِ
الرِّجَالِ

إِلَى أَنْ تَقُومَ
السَّاعَةُ.

فَأَسْمَعْ

وَأَرْحَامِ
النِّسَاءِ



فِي الصَّفْحَةِ نَفْسِهَا مِنَ الْبَابِ نَفْسِهِ،

إِنَّهُ الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ: بِسَنَدِ الصَّدُوقِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ،

عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ:

مَنْ لَمْ يُكْتَبْ لَهُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ
لَمْ يَحْجُجْ تِلْكَ السَّنَةَ -

هَذَا هُوَ التَّصْدِيقُ لِلتَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ

الَّذِينَ لَبُّوا إِبْرَاهِيمَ

لَنْ يُقَدَّرَ لَهُمُ الْحَجُّ تَقْدِيرًا نِهَائِيًّا،

وَإِنَّمَا الْأَمْرُ إِلَىٰ إِمَامٍ كُلِّ زَمَانٍ،

فَفِي زَمَنِ الْبَاقِرِ

**فَإِنَّ الْأَمْرَ يَعودُ إِلَى الْإِمَامِ الْبَاقِرِ يُصَدِّقُ هَذَا فِي
لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ،**

وَفِي أَيَّامِنَا فَإِنَّ الْأَمْرَ يُرَدُّ إِلَى الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ

يُقَدَّرُ مَا يُقَدَّرُ فِي لَيَالِي الْقَدْرِ وَمِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ،

فَمَا قُدِّرَ لِلنَّاسِ فِي زَمَانِ إِبْرَاهِيمَ

يَحْتَاجُ إِلَى تَصْدِيقِي

مَنْ لَمْ يُكْتَبْ لَهُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا
كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ

لَمْ يَخُجِ تِلْكَ السَّنَةَ -

وَمَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْنَا فِي أَدْعِيَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ

الَّتِي قَرَأْتُمُهَا عَلَيْكُمْ

وَهِيَ تُصِرُّ عَلَى الْأَمْرِ الْحَكِيمِ

الَّذِي يُفَرِّقُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ -

مَنْ لَمْ يُكْتَبْ لَهُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا
كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ

لَمْ يَحُجَّ بِتِلْكَ السَّنَةِ

وَهِيَ لَيْلَةٌ ثَلَاثٌ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ

لَأَنَّ فِيهَا يُكْتَبُ وَفْدُ الْحَاجِّ -

الَّذِينَ يَفِدُونَ عَلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ

- لَأَنَّ فِيهَا - فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ -



يُكْتَبُ وَفْدُ الْحَاجِّ،

وَفِيهَا - فِي اللَّيْلَةِ نَفْسِهَا

- تُكْتَبُ الْأَرْزَاقُ وَالْأَجَالُ

وَمَا يَكُونُ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ

قَالَ: قُلْتُ -

عَلِيٌّ بْنُ سَالِمٍ يَسْأَلُ الْإِمَامَ الصَّادِقَ

بَعْدَ أَنْ يَبَيِّنَ الْإِمَامُ هَذَا الْبَيَانَ -

قَالَ: قُلْتُ: فَمَنْ لَمْ يُكْتَبِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
لَمْ يَسْتَطِعِ الْحَجَّ؟

فَقَالَ: لَا.

قَالَ: قُلْتُ -

وَهُوَ عَلِيٌّ بْنُ سَالِمٍ يَسْأَلُ الْإِمَامَ الصَّادِقَ

بَعْدَ أَنْ سَمِعَ مِنْهُ هَذَا الْبَيَانَ -

قَالَ: قُلْتُ: فَمَنْ لَمْ يُكْتَبْ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
لَمْ يَسْتَطِعِ الْحَجَّ؟

فَقَالَ: لَا

+
+
- عَلِيٌّ بْنُ سَالِمٍ يَقُولُ -

قُلْتُ: كَيْفَ يَكُونُ هَذَا؟ -



إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ فِي
تَفَاصِيلِ الْمَوْضُوعِ،

الإمامُ مَاذَا قَالَ لَهُ؟

لَسْتُ فِي خُصُومَتِكُمْ مِنْ شَيْءٍ -

لا أريدُ أن أناقِشَ مَعَكَ المَوْضُوعَ الآنَ -

هَكَذَا الأَمْرُ - هَكَذَا يَجْرِي -

لَسْتُ فِي خُصُومَتِكُمْ مِنْ شَيْءٍ هَكَذَا الأَمْرُ.

فالتقديرُ الأولُ عندَ نداءِ إبراهيم،

ولكن كلُّ شيءٍ خاضِعٌ لقانونِ البَداءِ،

فَكُلُّ التَّقْدِيرَاتِ

تَكُونُ خَاضِعَةً لِقَانُونِ الْبَدَاءِ

إِلَّا مَا كَانَ فِي مُسْتَوَى الْمِيعَادِ


لَإِنَّ اللَّهَ لَا يُخِيفُ الْمِيعَادَ،

وَمِنْ هُنَا يَأْتِي التَّصَدِيقُ

مِنْ قَبْلِ إِمَامِ الزَّمَانِ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِي زَمَانِهَا،
فِي زَمَانِنَا إِمَامُنَا قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ
مَرْدُ الْأَمْرِ إِلَيْهِ.

جاءَ في الرواياتِ جاءَ في الرواياتِ أيضاً
أنَّ علّمونا بعضَ الوسائلِ التي تُسهلُ تقديرَ الحجِّ
لهذا الذي يلجأُ إلى هذه الوسائلِ:

إِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (تَفْصِيلٍ وَسَائِلِ الشَّيْعَةِ إِلَى تَحْصِيلِ مَسَائِلِ
الشَّيْعَةِ) الْكِتَابِ الْمَعْرُوفِ بِوَسَائِلِ الشَّيْعَةِ لِلْحُرِّ الْعَامِلِيِّ، الْمِتُوفَى سَنَةَ
(١١٠٤) لِلهَجْرَةِ، وَهَذِهِ طَبْعَةٌ مُؤَسَّسَةٌ آلِ الْبَيْتِ - قُمْ الْمَقْدَّسَةِ / هَذَا هُوَ
الْجُزْءُ الْحَادِي عَشَرَ، بِحَسَبِ الطَّبْعَةِ الَّتِي أَشْرْتُ إِلَيْهَا، فِي الصَّفْحَةِ
الْحَادِيَةِ وَالسِّتِينَ بَعْدَ الْمِئَةِ فِي الْبَابِ الثَّلَاثِ وَالسِّتِينَ:



الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ: عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ:

مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْحَجِّ فِي كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ

لَمْ تَخْرُجْ سَنَّتُهُ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ،

وَإِنْ مَاتَ فِي سَفَرِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ،

قُلْتُ: فَإِنْ كَانَ مُخَالِفًا -

وَإِنْ مَاتَ فِي سَفَرِهِ فِي سَفَرِهِ إِلَى الْحَجِّ -

قُلْتُ: فَإِنْ كَانَ مُخَالِفًا؟



قَالَ: يُخَفَّفُ عَنْهُ بَعْضُ مَا هُوَ فِيهِ -

مِنَ الثَّابِتِ عِنْدَنَا

أَنَّ عِبَادَاتِ الْمُخَالَفِينَ لِلْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ لَا مَعْنَى لَهَا،

لَكِنَّ الْحَجَّ خُصُوصِيَّةٌ

هُنَاكَ خُصُوصِيَّةٌ لِلْحَجِّ

لَارْتِبَاطِهَا بِالْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْظَمِ،

فَلَرُبَّمَا فِي حَجِّهِ فَلَرُبَّمَا فِي حَجِّهِ
قَدْ يُوفِّقُ قَدْ يُوفِّقُ لِلْهُدَايَةِ وَالرَّشَادِ،
هَذَا إِذَا كَانَ الْحَجُّ حَجًّا زَهْرَانِيًّا،

أَمَّا إِذَا كَانَ الْحَجُّ حَجًّا سَقِيفِيًّا أَوْ حَجًّا طُوسِيًّا
فَلَا مَعْنَى لِلْحَجِّ أُسَاسًا وَلَا قِيَمَةً لَهُ
لَأَنَّ الْحَجَّ السَّقِيفِيَّ وَالْحَجَّ الطُّوسِيَّ هُوَ عِبَادَةٌ لِلْأَحْجَارِ،
هُوَ عِبَادَةٌ لِجَبَلٍ عَرَفَةَ، عِبَادَةٌ لِتِلْكَ الْأَرَاضِي وَلِذَلِكَ التُّرَابُ،

طُقُوسٌ جَاهِلِيَّةٌ لَا قِيَمَةَ لَهَا،

قِيَمَتُهَا فِي الْاِرْتِبَاطِ بِالْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْظَمِ

مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْحَجِّ فِي كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ

لَمْ تَخْرُجْ سَنَّتُهُ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ،

وَإِنْ مَاتَ فِي سَفَرِهِ - فِي سَفَرِهِ إِلَى الْحَجِّ -

دَخَلَ الْجَنَّةَ

قُلْتُ: فَإِنْ كَانَ مُخَالِفًا؟



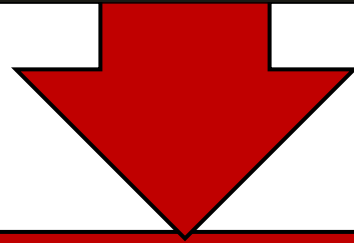
قَالَ: يُخَفَّفُ عَنْهُ بَعْضُ مَا هُوَ فِيهِ.



الْحَدِيثُ الثَّانِي: عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ:

مَنْ قَرَأَ سُورَةَ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ

لَمْ تَخْرُجْ سَنَّتُهُ - إِذَا كَانَ يُدْمِنُهَا كُلَّ يَوْمٍ



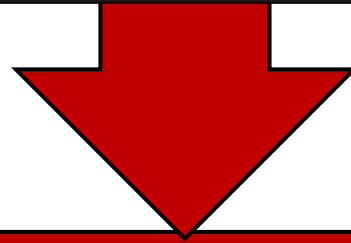
حَتَّىٰ يَزُورَ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ -

مَنْ يَتَسَاءَلُونَ

أَنْهَا السُّورَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِسُورَةِ النَّبَأِ

مَنْ قَرَأَ سُورَةَ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ لَمْ تَخْرُجْ سَنَّتُهُ -

إِذَا كَانَ يُدْمِنُهَا يُدْمِنُ قِرَاءَةَ سُورَةِ النَّبَأِ كُلِّ يَوْمٍ



حَتَّى يَزُورَ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ :

عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ :

مَنْ قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَلْفَ مَرَّةٍ فِي دُفْعَةٍ وَاحِدَةٍ

رُزِقَ الْحَجَّ مِنْ عَامِهِ

هَذَا وَزِدْ مِنْ الْأُورَادِ، ذِكْرٌ مِنَ الْأَذْكَارِ

كَمَا يَقُولُ إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ

مَنْ قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَلْفَ مَرَّةٍ فِي دُفْعَةٍ وَاحِدَةٍ

رُزِقَ الْحَجَّ مِنْ عَامِهِ، فَإِنْ لَمْ يُرْزَقِ فِي ذَلِكَ الْعَامِ أَجَلُهُ
اللَّهُ - حَتَّىٰ لَوْ حَلَّ أَجَلُ مَوْتِهِ - أَجَلُهُ اللَّهُ حَتَّىٰ يَرُزِقَهُ.

فَهُنَاكَ تَقْدِيرٌ لِلْحَجِّ أَنْ يُرْزَقَ الْإِنْسَانُ الْحَجَّ
مُنْذُ زَمَانٍ نِدَاءِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ

وَمَرْدُهُ إِلَى اسْتِجَابَةِ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِنِدَاءِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ
وَلَوْ كَانُوا فِي الْأَصْلَابِ وَلَوْ كَانُوا فِي الْأَرْحَامِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

وَلَكِنَّ قَانُونَ الْبَدَاءِ
أَعْلَى مِنْ كُلِّ قَوَانِينِ التَّقْدِيرِ

فَلِذَا يَكُونُ التَّصَدِيقُ وَيَكُونُ عَدَمُ التَّصَدِيقِ

بِيَدِ إِمَامِ زَمَانِنَا

فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي لَيْلَةِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ

مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ

وَأَعْتَقِدُ أَنَّ الْأَدْعِيَةَ الشَّرِيفَةَ الَّتِي قَرَأْتُهَا عَلَيْكُمْ قَبْلَ قَلِيلٍ كَانَتْ
وَاضِحَةً وَوَاضِحَةً وَجَلِيَّةً،
وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ الَّذِي دَفَعَنِي أَنْ أَتَحَدَّثَ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ،

لَأَنَّ مَعَالِمَ الْحَجِّ الزَّهْرَائِيَّ لَنْ تَكْتَمِلَ إِلَّا مِنْ خِلَالِ مَعْرِفَتِنَا

- بِمَا جَاءَ مِنْ ذِكْرِ لِلْحَجِّ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ
- وَمَا جَاءَ مِنْ ذِكْرِ لِلْحَجِّ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الشَّرِيفِ
- وَمَا جَاءَ مِنْ ذِكْرِ لِلْحَجِّ فِي أُدْعِيَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ
- وَمَا جَاءَ مِنْ ذِكْرِ لِلْحَجِّ فِي رِوَايَاتِهِمْ وَكَلِمَاتِهِمْ الشَّرِيفَةِ الَّتِي اقْتَطَفْتُ لَكُمْ بَعْضًا مِنْهَا مِنْ رِيَاضِ ثِقَافَتِهِمُ الْعَطِرَةِ وَمِنْ رِيَاضِ كَلِمَاتِهِمُ الْمُنِيرَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

وَفَوْقَ كُلِّ ذَٰلِكَ فَإِنَّ الْأَئِمَّةَ أَرْشَدُونَا أَرْشُدُونَا
إِلَى بَعْضِ الْأَوْزَادِ إِلَى بَعْضِ الْأَذْكَارِ
إِلَى بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ
الَّتِي تَنْفَعُنَا فِي أَنْ نَتَّالَ الْحَجَّ فِي هَذَا الْعَامِ أَوْ فِي عَامٍ آخَرَ
مِثْلَمَا حَدَّثَتْنَا الرُّوَايَاتُ الشَّرِيفَةُ.

نذهبُ إلى فاصلا.

لاحظتم أن ترابطاً وثيقاً ووثيقاً جداً فيما بين هذه المفردات :

- شهر رمضان.
- الدعاء المؤكّد والمكثّف والمرسخُ في شهر رمضان.
- ليلة القدر وما يجري فيها من تقديرٍ للأجال والأرزاق والتوفيق والخذلان.
- المَشْرُوعُ المَهْدَوِيُّ الأعظمُ وقد مرّت الإشاراتُ إليه في تلك الأدعية الشريفة من نُصرة الدينِ ومن القتلِ تحت راية رسول الله، إلى بقية المعاني والمضامين التي مرّت علينا قبل قليل.

“

هُنَاكَ عَلاَقَةٌ وَثِيقَةٌ جِدًّا
فِيمَا بَيْنَ كُلِّ هَذِهِ الْمُفْرَدَاتِ
وَمُفْرَدَةِ الْحَجِّ

”

وَمُفْرَدَةٌ الْحَجِّ تَرْتَبُ ارْتِبَاطاً وَثِيقاً

- بَيْتِ اللَّهِ بِالْكَعْبَةِ
- بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي هُوَ فِئَاءٌ فِئَاءٌ
- مُهَيِّئٌ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلِمَشْرُوعِهِمْ

وَلِذَا نُقِطَةُ الْإِنِّطِلَاقِ فِي الْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ^{٣١٤}
الْأَعْظَمِ سَتَكُونُ مِنْ عِنْدِ الْكَعْبَةِ
مِنْ عِنْدِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

وهذه القضية واضحة واضحة جداً في ثقافة العترة الطاهرة،
البيان الأول سيكون صادراً من بين الركن
والمقام من جوار الكعبة من مركز المسجد الحرام،
ومن هنا فإننا نجد في كلماتهم الشريفة :



اقْرَأْ عَلَيْكُمْ مِنْ (عِلَلُ الشَّرَائِعِ) الْمَصْدَرِ الَّذِي أَشْرْتُ إِلَيْهِ قَبْلَ
قَلِيلٍ: بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الصَّدُوقِ، مِنْ الصَّفْحَةِ الثَّانِيَةِ وَالسَّتِينَ
بَعْدَ الْمِئَةِ إِنَّهُ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ عِلَلِ الشَّرَائِعِ
- بِسَنَدِ الصَّدُوقِ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ
اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ:

“ لَا يَزَالُ الدُّيْنُ قَائِمًا

مَا قَامَتِ الْكَعْبَةُ ”



هَل الْمُرَاد مِنْ قِيَامِ الْكَعْبَةِ وَمِنْ بَقَاءِ الْكَعْبَةِ
أَنْ تَبْقَى بِأَحْجَارِهَا وَصُخُورِهَا؟!
مَا قِيَمَةُ الْكَعْبَةِ إِذَا كُنَّا نَنْظُرُ إِلَيْهَا بِهَذَا الْمَنْظَارِ؟!

وَإِنَّمَا قِيَمَةُ الْكَعْبَةِ بِالضَّبَطِ تَتَجَلَّى لَنَا مِنْ قِيَمَةِ جَوْهَرِهَا،

جَوْهَرُ الْكَعْبَةِ عَلِيٌّ الَّذِي وُلِدَ فِيهَا

وَلِذَا فَإِنَّ التَّوَجُّهَ فِي الصَّلَاةِ جَسَدِيًّا تَتَوَجَّهُ إِلَى جَسَدِ الكَعْبَةِ،
فِي الْحَجِّ كَذَلِكَ جَسَدِيًّا تَتَوَجَّهُ إِلَى تِلْكَ الصُّخُورِ،

فِي صَلَاتِنَا فِي حَجِّنَا، أَجْسَادُنَا بِاتِّجَاهِ جَسَدِ الكَعْبَةِ

أَمَا أَرَوَا حُنَا أَرَوَا حُنَا بِاتِّجَاهِ النُّورِ الَّذِي أَشْرَقَ فِيهَا نُورُ
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِي عُنْوَانُهُ عَلِيٌّ

وَهَذَا هُوَ مَعْنَى مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّدْبَةِ الشَّرِيفِ
وَنَحْنُ نَخَاطِبُ إِمَامَ زَمَانِنَا :

(أَيُّنَ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ)

أَجْسَادُنَا تَتَوَجَّهُ إِلَى الْكَعْبَةِ إِلَى هَذِهِ الْجِهَةِ
الْمَادِيَّةِ الْجَسَدِيَّةِ

أَمَّا أَرْوَاحُنَا عُقُولُنَا قُلُوبُنَا وَجَدَانُنَا يَتَّجِهُ
إِلَى نُورِيَّةِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى نُورِيَّةِ الْكَعْبَةِ

وَلِذَا فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَنْظُرُ إِلَى زُورَارِ

الْحُسَيْنِ يَوْمَ عَرَفَةَ قَبْلَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى

الْوَاقِفِينَ فِي عَرَفَةَ فِي مَوْقِفِ عَرَفَةَ

وَنَحْنُ نَعْرِفُ أَنَّ الْوُقُوفَ فِي عَرَفَةَ أَهْمُ مَنَسِكَ

مِن مَنَاسِكَ الْحَجِّ

حَتَّى جَاءَتِ الْأَحَادِيثُ الشَّرِيفَةُ تَقُولُ مِنْ أَنَّ الْحَجَّ

عَرَفَةَ، فَالْحَجُّ مِنْ دُونِ عَرَفَةَ مَا هُوَ بِحَجِّ

وما عَرَفَهُ

إِلَّا مِسَاحَةً وَسَاحَةً وَفِنَاءً وَزَمَانٌ

• للاعترافِ بِذُنُوبِنَا

• ولِتَحْصِيلِ مَعْرِفَةِ إِمَامِ زَمَانِنَا

“ لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا

مَا قَامَتِ الْكَعْبَةُ ”

مَا قَامَتْ بِجَسَدِهَا وَرُوحِهَا



إِذَا قَامَتْ بِجَسَدِهَا فَقَط
فَهِىَ مَيِّتَةٌ فَهِىَ مَيِّتَةٌ فَأَيْنَ رُوحُهَا

رُوحُ الْكَعْبَةِ إِمَامُ زَمَانِنَا

صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ

وَلِذَا مِنْ دُونِ مَعْرِفَتِهِ

• فَإِنَّ حَيَاتِنَا حَيَاةٌ جَاهِلِيَّةٌ

• وَإِنْ مَمَاتْنَا مَمَاتٌ جَاهِلِيٌّ

إِمَامُنَا الصَّادِقِ

يَقُولُ :

“ لَا يَزَالُ الدُّيْنُ قَائِمًا

مَا قَامَتِ الْكَعْبَةُ ”



في الصَّفحةِ الرَّابِعةِ والسَّتينِ بَعْدَ المِئتينِ، مِنَ البَابِ العَاشِرِ
بَعْدَ المِئتينِ، إِنَّهُ الحَدِيثُ الأوَّلُ:

بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الصَّدُوقِ - عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

إِنَّ نَاسًا مِّنْ هَؤُلَاءِ الْقُصَّاصِ

- الَّذِينَ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْمَسَاجِدِ، هَذِهِ فِتْنَةٌ مُّعَاوِيَةَ، مُّعَاوِيَةَ
حِينَمَا بَدَأَ عَمَلُهُ الْوَاسِعَ فِي تَحْرِيفِ الدِّينِ جَاءَ بِالْقَصَّاصِينَ
وَنَشَرَهُمْ فِي الْمَسَاجِدِ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ بِأَيِّ حَدِيثٍ،

يُشَابِهُهُمْ فِي زَمَانِنَا يُشَابِهُهُ أَوْلِيَّتُكَ الْقُصَاصُ خُطْبَاءُ الْمِنْبَرِ
الَّذِينَ يَهْرَفُونَ بِمَا لَا يَعْرِفُونَ

تُسَلِّطُهُمْ مَرَجِعِيَّةُ النَّجْفِ عَلَى عُقُولِ الشُّيْعَةِ
الَّتِي مَا فِيهَا مِنْ عَقْلٍ مَا فِيهَا مِنْ عَقْلٍ،

يُقَالُ مِنْ أَنَّ عُقُولًا عِنْدَهُمْ،

وَلَكِنْ لَا تُوجَدُ حَقِيقَةٌ فِي تِلْكَ الْعُقُولِ

لَآئِن مَّرَاجِعِ النَّجْفِ وَكَرْبَلَاءِ

طَمَرُوا الْعَقْلَ الشُّيْعِيَّ، طَمَرُوا الْعَقْلَ الشُّيْعِيَّ

بِكُلِّ ضَلَالَتِهِمْ الَّتِي جَاءُونَا بِهَا مِنْ الشُّوَافِعِ وَالْمُعْتَزِلَةِ

وَمِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ ضَلَالَاتِ أَنْفُسِهِمْ،

الَّذِي بَدَأَ بِهَذَا الْمَشْرُوعِ الْكَبِيرِ
هُوَ مُعَاوِيَةَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ
حِينَما نَشَرَ الْقُصَاصَ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

فَهَذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ

لِإِمَامِنَا الصَّادِقِ :

إِن نَّاسًا مِّنْ هَؤُلَاءِ الْفُصَّاصِ يَقُولُونَ

إِذَا حَجَّ رَجُلٌ حَجَّةً ثُمَّ تَصَدَّقَ وَوَصَلَ

- وَوَصَلَ وَوَصَلَ رَحِمَهُ - كَانَ خَيْرًا لَهُ

فَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ حَبِيَّةٍ وَاجِبَةٍ وَاحِدَةٍ،
الإمام الصادق يرفض هذا

إِن نَّاسًا مِّن هَؤُلَاءِ الْقَصَاصِ يَقُولُونَ

- إِذَا حَجَّ رَجُلٌ حَجَّةً - هَذِهِ الْحَجَّةُ الْوَاحِدَةُ الْوَاجِبَةُ
- - ثُمَّ تَصَدَّقَ - فِي الْعَامِ الثَّانِي، تَصَدَّقَ بِالْمَالِ الَّذِي
كَانَ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ إِلَى الْحَجِّ، كَانَ مُسْتَطِيعًا،

يَبَيِّنُ لَكُمْ مِنْ أَنْ الْمُسْتَطِيعَ يَجِبُ عَلَيْهِ الْحَجُّ
فِي كُلِّ عَامٍ إِذَا كَانَ مُقْتَدِرًا إِذَا كَانَ قَادِرًا عَلَى ذَلِكَ

هَذَا هُوَ الْحُكْمُ الْأَصْلُ لَكِنْ الْأَمْرَ تَغْيِيرٌ
لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ تَغْيِيرٌ

إِنَّ نَاسًا مِّنْ هَؤُلَاءِ الْفُصَّاصِ يَقُولُونَ

إِذَا حَجَّ رَجُلٌ حَجَّهُ تَمَّ تَصَدَّقَ وَوَصَلَ

- وَوَصَلَ رَحِمَهُ - كَانَ خَيْرًا لَهُ

فَقَالَ :

كَذَّبُوا - هَوَّلَاءِ كَذَّابُونَ - كَذَّبُوا
لَوْ فَعَلَ هَذَا النَّاسُ لَعُطِّلَ هَذَا الْبَيْتُ

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ هَذَا
الْبَيْتَ قِيَامًا لِلنَّاسِ

قِيَامًا لِلنَّاسِ

وَإِنَّمَا تَتَّقُونَ أُمُورَ النَّاسِ بِهَذَا الْبَيْتِ

إِذَا كَانَ قَدْ تَقُومُ بِحَقِّقَتِهِ لَا بِأَحْجَارِهِ،

فَحَقِيقَةُ الْبَيْتِ وَالْحَقِيقَةُ الَّتِي

يَتَقَوَّمُ بِهَا مَضْمُونُ الْبَيْتِ

إِمَامٌ زَمَانِنَا

الإمام الذي هو القبلة الحقيقيه

هَذِهِ قِبْلَةٌ مَادِيَّةٌ هَذِهِ قِبْلَةٌ ظَاهِرِيَّةٌ

الْقِبْلَةُ الْبَاطِنِيَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ إِمَامُ زَمَانِنَا

وَلِذَا هُمْ يَقُولُونَ :

(نَحْنُ بَيْتُ اللَّهِ، نَحْنُ الْكَعْبَةُ، نَحْنُ الْقِبْلَةُ)

فَهُمْ لَا يَتَحَدَّثُونَ هُنَا حِينَ مَا يَقُولُونَ نَحْنُ الْكَعْبَةُ
وَنَحْنُ الْقِبْلَةُ لَا يَتَحَدَّثُونَ عَنِ الْكَعْبَةِ بِأَحْجَارِهَا

وَإِنَّمَا يَتَحَدَّثُونَ عَنِ الْكَعْبَةِ بِحَقِيقَتِهَا

وَحِينَمَا يَقُولُونَ نَحْنُ الْقِبْلَةُ لَا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ جِهَةٍ
مَادِيَّةٍ عَنْ جِهَةٍ مَحْسُوسَةٍ،

إِنَّهُمْ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ حَقِيقَةِ قِبْلَةِ اللَّهِ،
يَتَحَدَّثُونَ عَنْ وَجْهِ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ

وَهَذَا مَعْنَى أَنْ الْبَيْتَ
يَكُونُ قِيَامًا لِلنَّاسِ

في الصفحة الثانية والستين بعد المئة، في الباب الثالث والثلاثين بعد
المئة، الحديث الأول: بسنده - بسند الصدوق، لا زلت اقرأ عليكم من
الجزء الثاني من علل الشرائع - بسند الصدوق، عن عبد الله بن سنان،

عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه:

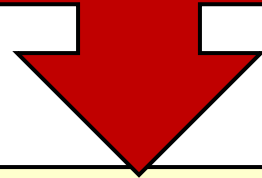
لَوْ عَطَّلَ النَّاسُ الْحَجَّ

تَرَكَّ النَّاسُ الْحَجَّ

لَوْجَبَ عَلَى الْإِمَامِ

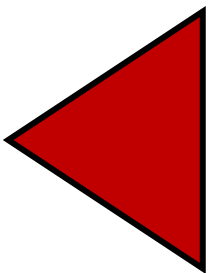
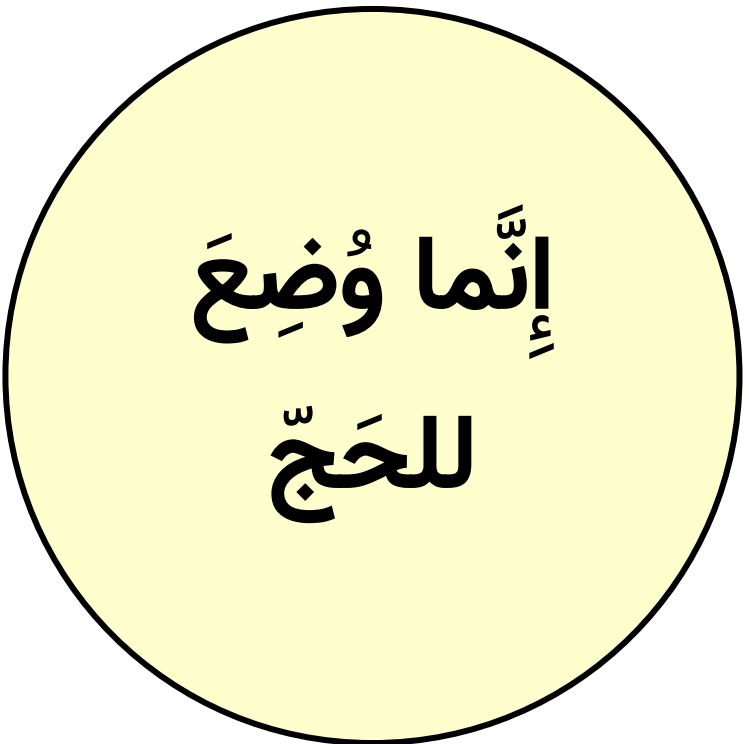
الْحَدِيثُ هُنَا عَنِ الْإِمَامِ الْأَصْلِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي زَمَانِ
خِلَافَتِهِ، عَنِ إِمَامِنَا الْحَسَنِ عَنِ الْإِمَامِ الْأَصْلِ

لَوْ عَطَّلَ النَّاسُ الْحَجَّ



لَوْجَبَ عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَجْبِرَهُمْ عَلَى الْحَجِّ

إِنْ شَاءُوا وَإِنْ أَبَوْا،



وَضِعَ لِلْحَجِّ

لَيْسَ لِلطَّوَّافِ حَوْلَ الْأَحْجَارِ



وَإِنَّمَا لِلتَّوَّاصِلِ مَعَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ
لِخِدْمَةِ الْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْظَمِ،

وَأِلَّا فَلَا مَعْنَى لِلحَجِّ أَنْ نَطُوفَ بِأَحْجَارٍ وَصَفَّهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مِثْلَمَا قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ فِي الْحَلَقَةِ
الْمَاضِيَةِ مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الشَّرِيفِ

مِنْ أَنَّهَا أَحْجَارٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَلَا تُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ،

فَهَذَا مَا هُوَ بِحَجٍّ،

الْحَجُّ وَهُوَ الْقَصْدُ،


حَجٌّ قَصْدٌ، الْقَصْدُ إِلَى إِمَامٍ زَمَانِنَا،

الْقَصْدُ لِيُخَدِّمَ مَشْرُوعِهِ الْأَعْظَمَ،

هَذَا هُوَ الْحَجُّ، وَإِلَّا فَلَا، لَا مَعْنَى لِلْحَجِّ، سَيَكُونُ أَمْرًا عَبَثِيًّا،

وَقَدْ حَدَّثَكُمْ عَنِ الْعَبَثِيَّةِ فِي الْحَجِّ وَشُؤُونِهِ
فِي الْخَلْقَةِ الْأُولَى مِنْ مَجْمُوعَةِ هَذِهِ الْخَلَقَاتِ.

نذهبُ إلى فاصلا.



الكتابُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيِ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ (الكَافِي الشَّرِيفِ) لِلْكُلِينِيِّ
الْمُتَوَفَى سَنَةَ (٣٢٨) لِلْهِجْرَةِ، وَهَذِهِ طَبْعَةٌ دَارِ التُّعَارُفِ لِلْمَطْبُوعَاتِ /
بَيْرُوتِ - لُبْنَانِ / فِي الصَّفْحَةِ الْعِشْرِينَ، فِي الْبَابِ السَّادِسِ،

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ فِي السِّيَاقِ نَفْسِهِ إِنَّهَا الْمُفْرَدَاتُ

الَّتِي مَرَّتْ عَلَيْنَا فِي أَدْعِيَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ؛

لَيْلَةُ الْقَدْرِ، حَجُّ الْبَيْتِ،

الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

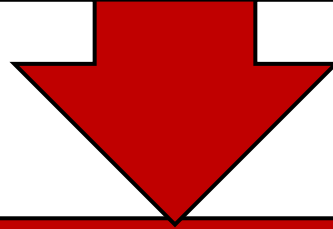
بِسْنَدِ الْكُلَيْنِيِّ، عَنْ سَمَاعَةَ،

عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ

- إِمَامِنَا الصَّادِقِ يُحَدِّثُنَا عَنْ إِمَامِنَا السَّجَّادِ

لَقِيَ عَبَادُ الْبَصْرِيِّ

- وَهَذَا كَانَ مِنَ الْعُبَادِ مِنْ عِبَادِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ

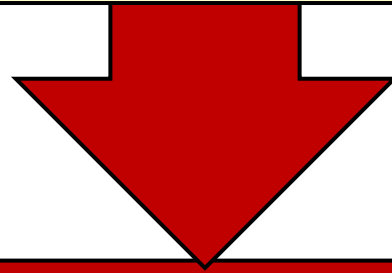


لَقِيَ عَبَادُ الْبَصْرِيِّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ

- وَكَانَ الْإِقَاءُ فِي مَكَّةَ كَانَ قَادِمًا إِلَى مَكَّةَ

لَقِيَ عَبَادُ الْبَصْرِيِّ

عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا



فِي طَرِيقِ مَكَّةَ - مَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ،

لَأَنَّ إِمَامَنَا السَّجَّادَ كَانَ يَعْيشُ
فِي الْمَدِينَةِ

فَقَالَ لَهُ - عَبَّادُ الْبَصْرِيِّ يَقُولُ لِإِمَامِنَا السَّجَّادِ
وَهُوَ لَيْسَ مَعْدُوداً فِي شِيعَةِ إِمَامِنَا السَّجَّادِ
لَيْسَ مَعْدُوداً فِي أَنْصَارِ إِمَامِنَا السَّجَّادِ
إِنَّهُ مِنْ أَتْبَاعِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ

فَعْبَادُ هَذَا يَقُولُ لِلإِمَامِ السَّجَادِ:

يَا عَلِيُّ بْنَ الْحُسَيْنِ

• تَرَكْتَ الْجِهَادَ وَصُعُوبَتَهُ

• وَأَقْبَلْتَ عَلَى الْحَجِّ وَلَيْبَتِهِ،

إِنِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنِ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾.

إِنَّهَا آيَةٌ الْحَادِيَةُ بَعْدَ الْعَاشِرَةِ بَعْدَ الْمِئَةِ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ:

﴿إِنْ أَنْشَرْتَهُ اللَّهُ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ
الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ
حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ
فَأَسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

عِبَادُ هَذَا كَانَ يُحَاوِلُ دَائِمًا
أَنْ يُحْرِجَ الْأَئِمَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

تَرَكْتَ الْجِهَادَ وَصُعُوبَتَهُ وَأَقْبَلْتَ عَلَى الْحَجِّ وَلَيْبِنَتِهِ،

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ - وَذَكَرَ الْآيَةَ الَّتِي تَلَوْتَهَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُورَةِ
التَّوْبَةِ إِلَى آخِرِهَا: ﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ -

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ:

أَكْمِلْ - أَتِمَّ الْآيَةَ - فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: أَكْمِلْ - أَتِمَّ الْآيَةَ.

الآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا وَهِيَ الْآيَةُ الثَّانِيَةُ بَعْدَ الْعَاشِرَةِ بَعْدَ الْمِئَةِ
مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ:

﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ
الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ
اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

الإمامُ قَالَ لَهُ: أَيُّمُ الْآيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ بِالْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا،

فَبَعْدَ أَنْ قَرَأَ الْآيَةَ الَّتِي جَاءَتْ بَعْدَهَا -

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ:

إِذَا رَأَيْنَا هَوْلًا ۖ الدِّينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ

- مِثْلَمَا وَصَفَتْهُمُ الْآيَةُ:

﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ﴾

إِذَا رَأَيْنَا أَنَّ الْجِهَادَ يَقُومُ بِهِ هَوْلًا -

إِذَا رَأَيْنَا هَوَلَاءَ الدِّينِ هَذِهِ صِفَتُهُمْ

فَالجِهَادُ مَعَهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْحَجِّ

وَلَكِنْ يَا عِبَادَ فِي أَيِّ جِهَةٍ مِنَ الْأَرْضِ هَوَلَاءُ
فَإِنَّ الْحَجَّ سَيَكُونُ مُقَدِّمًا عَلَى سَائِرِ الْأُمُورِ،

وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ جَوْهَرَ الْحَجِّ

هُوَ الْجِهَادُ فِي فِنَاءِ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ.

هَذَا الْعُنْوَانُ قَدْ لَا يَكُونُ وَاضِحًا

(التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ)



مَا الْمُرَادُ مِنَ السَّائِحِينَ؟

السِّيَاحَةُ فِي زَمَانِنَا لَهَا مَعْنَى يَخْتَلِفُ
عَنْ مَعْنَى السِّيَاحَةِ الَّتِي يَتَحَدَّثُ الْقُرْآنُ عَنْهَا،

السِّيَاحَةُ الَّتِي يَتَحَدَّثُ عَنْهَا الْقُرْآنُ

هَذِهِ مُفْرَدَةٌ وَهَذَا مُصْطَلَحٌ دِينِيٌّ

مَوْجُودٌ فِي الدِّيَانَاتِ الْآخَرَى،

المُرَادُ مِنَ السِّيَاحَةِ

أَنَّ الْإِنْسَانَ يَهْجُرُ مَوْطِنَهُ يَهْجُرُ عَائِلَتَهُ وَيَذْهَبُ إِلَى الْجِبَالِ
مُتَعَبِّدًا مُعْتَزِلًا الدُّنْيَا هَذَا هُوَ الْمُرَادُ مِنَ السِّيَاحَةِ،

وَلِذَا فَاِنَّ دِينَنَا

وَلَا فِيهِ سِيَاْحَةٌ،

لَا فِيهِ رَهْبَانِيَّةٌ



إِذَا مَا الْمُرَادُ
مِنَ السَّيَاحَةِ هَذِهِ؟



السِّيَاحَةُ فِي ثَقَافَةِ العِترَةِ الطَّاهِرَةِ

الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سِيَّاحَةٌ

إِذَا كَانَ مُتَوَفَّرًا بِشُرُوطِهِ، إِذَا كَانَ مُتَوَفَّرًا بِشُرُوطِهِ.

سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ حَدِيثًا مِنْ (الكَافِي الشَّرِيف) مِنْ الصَّفْحَةِ الْحَادِيَةِ وَالْعِشْرِينَ
مِنَ الْبَابِ السَّادِسِ مِنَ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنَ الْكَافِي، إِنَّهُ الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ:
بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيِّ - عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ،

عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ

بَشِيرٌ يَقُولُ: قُلْتُ لَهُ - قُلْتُ لِلصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ -
أَبِي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي قُلْتُ لَكَ:

إِنَّ الْقِتَالَ مَعَ غَيْرِ الْإِمَامِ الْمَفْرُوضِ طَاعَتُهُ حَرَامٌ حَرَامٌ
مِثْلُ الْمَيْتَةِ وَالْدَّمِ وَلَحْمِ الْخِنْزِيرِ، فَقُلْتُ لِي: هُوَ كَذَلِكَ

بَشِيرُ الدَّهَانِ رَأَى هَذَا المَنَامَ،
رَأَى أَنَّهُ يَقُولُ لِلإِمَامِ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِ
وَهُوَ يُخْبِرُ الإِمَامَ فِي اليَقَظَةِ،

هُوَ رَأَى شَيْئاً فِي الْمَنَامِ

وَالآنَ يُخْبِرُ الْإِمَامَ بِمَا رَأَاهُ فِي الْمَنَامِ،

مَاذَا رَأَى فِي الْمَنَامِ؟

كَانَ يَقُولُ لِلْإِمَامِ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:
إِنَّ الْقِتَالَ مَعَ غَيْرِ الْإِمَامِ الْمَفْرُوضِ طَاعَتُهُ حَرَامٌ حَرَامٌ
مِثْلُ الْمَيْتَةِ وَالْدَّمِ وَلَحْمِ الْخِنْزِيرِ

- فَالْإِمَامُ فِي الْمَنَامِ أَيْضاً قَالَ لَهُ مِثْلَمَا يَقُولُ بِشِيرٍ

- فَقُلْتُ لِي: هُوَ كَذَلِكَ هُوَ كَذَلِكَ

فَإِنَّ الْقِتَالَ مَعَ غَيْرِ الْمَعْصُومِ حَرَامٌ حَرَامٌ،

أنا لا أتحدثُ عن الدِّفاعِ عَنِ النَّفْسِ،
الدِّفاعُ عَنِ النَّفْسِ شِرْعَةٌ الْإِنْسَانِ وَشِرْعَةٌ الْحَيَوانِ أَيْضاً
هَذَا أَمْرٌ مَفْرُوعٌ مِنْهُ،

وَأِنَّمَا الْجِهَادُ ابْتِدَاءٌ مَعَ غَيْرِ الْمُعْصُومِ

حَرَامٌ حَرَامٌ

كَالْمَيْتَةِ وَالْدَّمِ وَلَحْمِ الْخِنْزِيرِ،

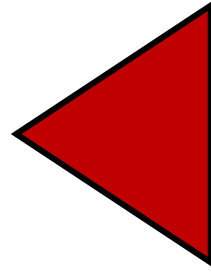
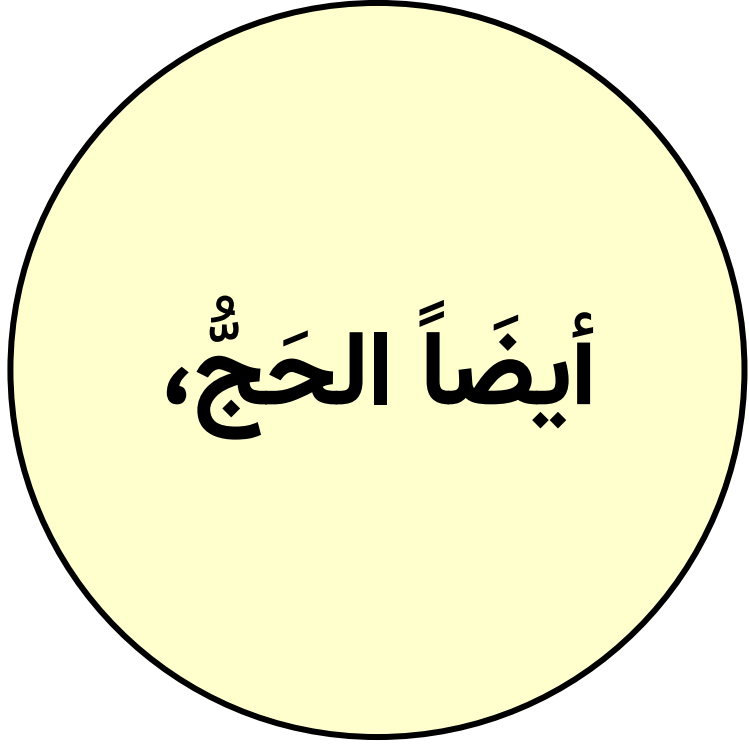
فَالِإِمَامُ قَالَهُ فِي الْمَنَامِ:

هُوَ كَذَلِكَ

وفي اليقظة أيضاً الإمام أكد هذا المعنى: فقال أبو عبد
الله - في اليقظة بعد أن سمع لمنام بشير الدهان قال:

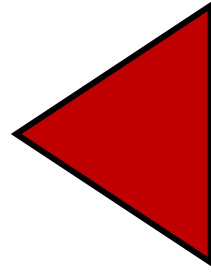
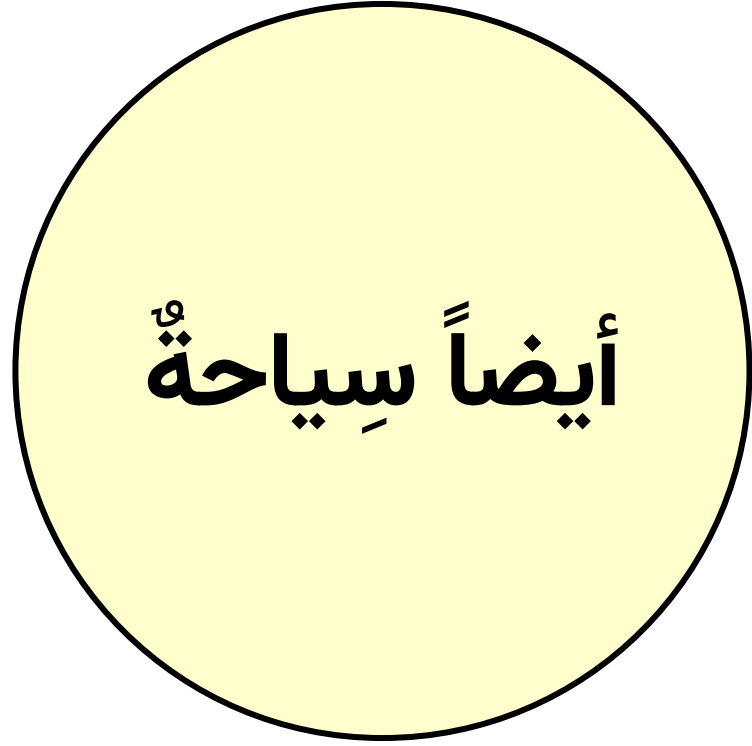
هُوَ كَذَلِكَ هُوَ كَذَلِكَ - أَكْذَهُ مَرَّتَيْنِ.

السِّيَاحَةُ فِي ثَقَافَةِ الْعِتْرَةِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ الْمُعْصُومِ،
لَا يَكُونُ فِي زَمَانِنَا إِلَّا مَعَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ،



الحج

سِيَاحَةٌ فِي ثَقَافَةِ الْعِتْرَةِ،



فالمُرَادُ مِنَ السَّيَاحَةِ

• عِبَادَةٌ إِنَّهَا مُفْرَدَةٌ دِينِيَّةٌ

• لَا عِلَاقَةَ لَهَا بِالسَّيَاحَةِ الَّتِي فِي زَمَانِنَا.

(التَائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ)

السَّائِحُونَ

هُمُ الْمُجَاهِدُونَ مَعَ الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ،
وَهُمُ الْحُجَّاجُ وَهُمْ الْحُجَّاجُ فِي زَمَانِ الْغَيْبَةِ
وَأَخَى فِي زَمَانِ الْحُضُورِ

لِذَا وَرَدَ فِي أَحَادِيثِهِمُ الشَّرِيفَةَ
وَمَرَّ هَذَا الْكَلَامُ عَلَيْنَا فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الشَّرِيفِ
مِنْ أَنَّ الْحَجَّ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ

إِنَّهُ جِهَادُ الضَّعَفَاءِ

الَّذِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَخُوضُوا الْقِتَالَ،

وَالسَّائِحُونَ

هُمُ الصَّائِمُونَ

الَّذِينَ يَسِيحُونَ فِي بُيُوتِهِمْ هُمْ الصَّائِمُونَ،

﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾

المُرَاد مِنَ الصَّيَامِ هُنَا

الصَّيَامُ الْمَنْدُوبُ الصَّيَامُ الْمُسْتَحَبُّ
كَصِيَامِ شَهْرِ رَجَبٍ، كَصِيَامِ شَهْرِ شَعْبَانَ،

فَالَّذِي يَصُومُ رَجَبًا وَشَعْبَانًا وَشَهْرَ رَمَضَانَ

هَذَا هُوَ السَّائِحُ هَذَا هُوَ فِي سِيَاحَةٍ فِي سِيَاحَةٍ

﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ

الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

اقْرَأْ عَلَیْكُمْ مِنَ الْجُزْءِ الْخَامِسِ عَشْرَ مِنْ (وَسَائِلِ
الشُّیْعَةِ) لِلْحُرِّ الْعَامِلِي مِنْ الطَّبَعَةِ نَفْسِهَا الَّتِي أُشْرَتْ
إِلَيْهَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فِي الصَّفْحَةِ السَّابِعَةِ بَعْدَ الْعَاشِرَةِ،
إِنَّهُ الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ:

بِسْنَدِ الْحُرِّ الْعَامِلِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ -

مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمِنْ خَوَاصِّ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ قَالَ:

قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

إِن نَفْسِي تُحَدِّثُنِي بِالسِّيَاحَةِ وَأَنْ الْحَقَّ بِالْجِبَالِ

- هَذَا هُوَ مَعْنَى السِّيَاحَةِ -

إِنْ نَفْسِي تُحَدِّثُنِي بِالسِّيَاحَةِ -

• وَكَانَ هَذَا الْمِصْطَلَحُ مَعْرُوفًا مَعْرُوفًا فِي
الثَّقَافَةِ الْمَسِيحِيَّةِ وَفِي الثَّقَافَةِ الْيَهُودِيَّةِ
وَفِي الثَّقَافَةِ الْحَنِيفِيَّةِ أَيْضًا، هَذَا
الْمِصْطَلَحُ كَانَ مَعْرُوفًا، مُصْطَلَحٌ دِينِي

- إِنْ نَفْسِي تُحَدِّثُنِي بِالسِّيَاحَةِ وَأَنْ
الْحَقِّ بِالْجِبَالِ، فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ

- يُخَاطِبُ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ -

يَا عُمَانُ لَا تَفْعَلْ لَا تَفْعَلْ



- إِنَّ السَّيَاحَةَ فِي دِينِنَا شَيْءٌ آخِرٌ، هَذِهِ
سَيَاحَةٌ عِنْدَ الْآخِرِينَ لَا شَأْنَ لَنَا بِهِمْ -

يَا عُثْمَانُ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ سِيَّاحَةَ
أُمَّتِي الْغَزْوُ وَالْجِهَادُ

- تَحْتَ رَايَةِ الْمَعْصُومِ لَا تَحْتَ رَايَةِ غَيْرِهِ -

يَا عُمَانُ لَا تَفْعَلْ

فَإِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّي الغَزْوِ وَالْجِهَادِ

فالسَّائِحُونَ هُنَا فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ

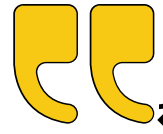
• هَوْلَاءِ هُمُ الْمُجَاهِدُونَ تَحْتَ رَايَةِ الْمُعْصُومِ

• وَهُمْ الْحُجَّاجُ فِي زَمَانِ الْغَيْبَةِ

• وَهُمْ الصَّائِمُونَ وَهُمْ الْمُجَاهِدُونَ

فِي خِدْمَةِ إِمَامِ زَمَانِهِمْ فِي التَّمْهِيدِ لِلْمَشْرُوعِ

الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْظَمِ هَوْلَاءِ هُمُ السَّائِحُونَ



وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ الَّتِي قَرَأْتُمُوهَا عَلَيْكُمْ إِنَّهَا قِرَاءَةُ
الْمُصْحَفِ هَذِهِ قِرَاءَةُ حَفْصٍ، نَحْنُ نَقْرَأُ
بِقِرَاءَةِ الْمُصْحَفِ بِحَسَبِ مَا أَمَرْنَا أَيْمَتَنَا
لَكِنَّا فِي التَّفْسِيرِ وَالِاسْتِنْبَاطِ وَاسْتِخْرَاجِ
الْمَعَانِي نَعُودُ إِلَى قِرَاءَةِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ

هَذِهِ الْقِرَاءَةُ مَا هِيَ صَحِيحَةٌ

هَذِهِ قِرَاءَةٌ حَفْصِ النَّبِيِّ تَقْرَأُ بِهَا النَّبِيُّ كُتِبَ بِهَا الْمُصْحَفُ،
وَحَفْصٌ هَذَا نَاصِبِيٌّ وَكَذَابٌ كَذَابٌ غَدَابٌ، هَوْلَاءِ هُمْ
الْقُرَاءُ السَّبْعَةُ

مِثْلَمَا الْكِسَائِيُّ مَعْرُوفٌ عَنْهُ أَنَّهُ لَوَاطٌ وَخَمِيرٌ

مِثْلَمَا نَقُولُ فِي تَعَابِيرِنَا الشَّعْبِيَّةِ الْعِرَاقِيَّةِ فَرخَجِي

وَعَرَّجِي، هَذَا هُوَ الْكِسَائِيُّ الْعَظِيمُ

أَحَدُ الْفُرَّاءِ السَّبْعَةِ كَانَ لَوَاطًا كَانَ يُدْمِنُ اللَّوَّاطَ

وَيُدْمِنُ شُرْبَ الْخُمُورِ لَوَاطًا وَخَمِيرًا

وَحَفْصُ هَذَا الَّذِي كُتِبَتْ الْمَصَاحِفُ بِحَسَبِ
قِرَاءَتِهِ الْمَصَاحِفِ الَّتِي عِنْدَنَا

هَذَا نَاصِبِي وَكَذَابٌ وَقِرَاءَتُهُ هِيَ أْبَعْدُ الْقِرَاءَاتِ عَن قِرَاءَةِ
الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، وَكَذِبٌ يَقُولُونَ لَنَا مِنْ أَنَّهُ يَرْوِي قِرَاءَتَهُ عَن
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، كَذِبٌ هَذَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

قِرَاءَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

هِيَ الْقِرَاءَةُ الَّتِي فِي أَحَادِيثِهِمُ الشَّرِيفَةِ

فِي رَوَايَاتِهِمُ الشَّرِيفَةِ

يَقُولُونَ مِنْ أَنْ حَفْصًا هَذَا أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنْ عَاصِمٍ

ابن أبي النُّجُودِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَذِبٌ

وَاللَّهِ هَذَا كَذِبٌ وَكَذِبٌ وَكَذِبٌ، قِرَاءَةُ الْمُصْحَفِ

هِيَ أَبْعَدُ الْقِرَاءَاتِ عَنْ قِرَاءَةِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ.

إِذَا ذَهَبْنَا إِلَى الْآيَةِ الْحَادِيَةِ بَعْدَ الْعَاشِرَةِ
بَعْدَ الْمِئَةِ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ:

إِنِ اللّٰهُ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

وَأَمْوَالَهُمْ

أَنْفُسَهُمْ

كَلِمَةٌ (الْمُؤْمِنِينَ) جَاءَتْ مَجْرُورَةً بِحَرْفِ الْجَرِّ
(مِنْ) وَهِيَ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٍ تُجْرُ بِالْيَاءِ



﴿إِنِ اللّٰهُ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنفُسَهُمْ﴾ مَن هُم هَوْلَاء؟

﴿التَّائِبُونَ﴾

قِرَاءَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ ﴿التَّائِبِينَ﴾

لَأَنَّ التَّائِبِينَ هُنَا صِفَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالصَّفَةُ تَتَّبَعُ
المَوْصُوفَ

فَلَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ الْقِرَاءَةَ الصَّحِيحَةَ

التَّائِبِينَ

العَابِدِينَ

الحَامِدِينَ

السَّائِحِينَ

الرَّاكِعِينَ

السَّاجِدِينَ

الْأَمْرِينَ
بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّاهِينَ
عَنِ الْمُنْكَرِ

وَالْحَافِظِينَ
لِحُدُودِ اللَّهِ

وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾

هَذِهِ صِفَاتُ:

(العَابِدِينَ)

• صِفَةٌ ثَانِيَةٌ

(التَّائِبِينَ)

• صِفَةٌ أُولَى

(السَّائِحِينَ)

• صِفَةٌ رَابِعَةٌ وَهَكَذَا

(الْحَامِدِينَ)

• صِفَةٌ ثَالِثَةٌ

هَذِهِ صِفَاتٌ وَنُعُوتٌ

• النُّعْتُ فِي قَوَاعِدِ الْعَرَبِيَّةِ يَتَّبِعُ الْمُنْعُوتَ
فِي تَشْكِيلِهِ الْإِعْرَابِي

فَهَذِهِ صِفَاتٌ وَنُعُوتٌ لِكَلِمَةِ

الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْآيَةِ

الْمُتَقَدِّمَةِ وَهَذِهِ هِيَ الْقِرَاءَةُ الصَّحِيحَةُ

أَنَّهَا قِرَاءَةُ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ.

فِي كُتُبِ الْقِرَاءَاتِ عِنْدَ أَتْبَاعِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ:
يَذْكُرُونَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ وَيَقُولُونَ مِنْ أَنَّهَا قِرَاءَةُ أَبِي
وَمِنْ أَنَّهَا قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، هَذَا مَوْجُودٌ فِي كُتُبِ الْقِرَاءَةِ
عِنْدَ مُخَالِفِي الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ

لَا بُدَّ أَنْ تَعْرِفُوا

• مِنْ أَنْ قِرَاءَةَ أَبِي وَأَبِي مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مِنْ أَنْ قِرَاءَةَ أَبِي
هِيَ أَقْرَبُ الْقِرَاءَاتِ إِلَى قِرَاءَةِ الْعِتْرَةِ
الطَّاهِرَةِ

أَمَا قِرَاءَةُ حَفْصٍ هَذَا هَذَا النَّاصِبِيَّ الْكَذَّابِ
هِيَ أَبْعَدُ الْقِرَاءَاتِ عَن قِرَاءَةِ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ

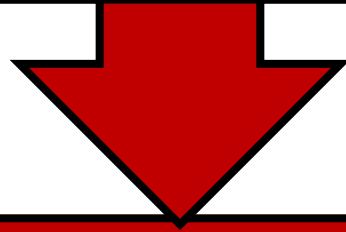
قِرَاءَةُ أَبِي هَبِي الْأَقْرَبِ

وَلِذَا كَانَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ حَرِيصًا جِدًّا عَلَى أَنْ
يَأْخُذَ مُصْحَفَ أَبِي وَيَقُومَ بِحَرْقِهِ أَحْرَقَهُ

أَبُو بَكْرٍ بَدَأَ بِحَرْقِ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ
وَهَذَا أَمْرٌ مَعْرُوفٌ وَهَذَا أَمْرٌ مَعْرُوفٌ وَمَوْجُودٌ وَمَذْكُورٌ
فِي كُتُبِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ

فَأَبُو بَكْرٍ

أَحْرَقَ أَحَادِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَكْتُوبَةَ



وَمِنْ قَبْلِهَا فِي رَزِيَّةِ الْخَمِيسِ

مَنْعُوا النَّبِيَّ أَنْ يَكْتُبَ حَدِيثَهُ فِي الْكِتَابِ الْعَاصِمِ لِلأُمَّةِ

وَكَانَ عَلَى رَأْسِهِمْ عُصْرٌ

فَعُمَرُ

• كَانَ سَبِيًّا فِي مَنْعِ النَّبِيِّ أَنْ يَكْتُبَ
الْكِتَابَ الْعَاصِمَ لِلأُمَّةِ

في زَمَانِ أَبِي بَكْرٍ

• أَبُو بَكْرٍ أَحْرَقَ الْأَحَادِيثَ، أَحْرَقَ أَحَادِيثَ
رَسُولِ اللَّهِ الْمَكْتُوبَةَ

في زَمَانِ عُمَرُ

• مَنَعَ عُمَرُ النَّاسَ أَنْ يَكْتُبُوا حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ
وَأَنْ يَذْكُرُوهُ بِالسِّنَّتِهِمْ كَمَا كَانَ يَضْرِبُهُمْ شَدِيدَ
الضَّرْبِ، يَضْرِبُ الصَّحَابَةَ إِذَا مَا سَمِعَ أَحَدًا
مِنْهُمْ يَنْقُلُ حَدِيثًا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ

وَبَدَأَ عُمَرُ بِجَمْعِ الْمَصَاحِفِ وَإِحْرَاقِهَا

أَلْحَ عَلَى أَبِي أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ مُصْحَفَهُ

وَأَخَذَهُ مِنْهُ بِالْقُوَّةِ وَأَحْرَقَهُ

لَانَ مُصَحَّفَ أَبِي

• كَانَ أَقْرَبَ أَقْرَبَ فِي الْقِرَاءَةِ إِلَى قِرَاءَةِ
أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ

حِكَايَةُ جَمْعِ الْمَصَاحِفِ بَدَأَتْ مِنْ زَمَانِ عُمَرَ
وَهِيَ حِكَايَةُ مُفَصَّلَةٌ لَا أُرِيدُ أَنْ أَخُوضَ فِيهَا،
إِنَّمَا أُرِدْتُ أَنْ أُبَيِّنَ لَكُمْ الْقِرَاءَةَ الصَّحِيحَةَ
بِحَسَبِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ بِخُصُوصِ هَذِهِ الْآيَةِ.

واقْرَأْ عَلَیْكُمْ هَذِهِ الرَّوَايَةَ؛ إِنِّي اقْرَأُ عَلَیْكُمْ مِنْ (تَفْسِيرِ
الْعِيَّاشِيِّ) وَهُوَ جَامِعٌ مِنْ جَوَامِعِ أَحَادِيثِنَا التَّفْسِيرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ،
هَذَا هُوَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ طَبْعَةِ مُؤَسَّسَةِ الْأَعْلَمِي / بَيْرُوت -
لُبْنَانِ / صَفْحَةٌ (١١٨) إِنَّهُ الْحَدِيثُ الْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ:



عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ

وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ قَالَ - قَالَ أَبُو بَصِيرٍ -

سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُذْخِرْ لَكُمْ
أَمْوَالَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ وَأَلْوَابَكُمْ
مِنْ قَبْلِ اللَّهِ لَا تَكْفُرُوا بِاللَّهِ
وَالرَّسُولِ أَفَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ

أَنْفُسَهُمْ

وَأَمْوَالَهُمْ

إِنِ اللَّهُ اشْتَرَى
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
مِنْ قَبْلِ اللَّهِ لِيُذْخِرَ لَهُمْ
أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ وَأَلْوَابَهُمْ
مِنْ قَبْلِ اللَّهِ لَا تَكْفُرُوا بِاللَّهِ
وَالرَّسُولِ أَفَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ

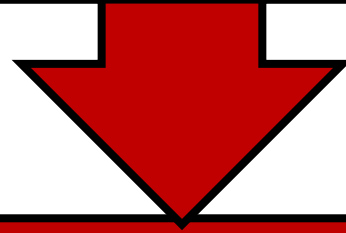
الآيَة - إلى آخِرِ الآيَة -

قَالَ: يَعْنِي فِي الْمِيثَاقِ -

هَذِهِ الْعَمَلِيَّةُ وَهَذِهِ الصَّفَقَةُ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ
الْمُؤْمِنِينَ فِي الْمِيثَاقِ -

قَالَ: ثُمَّ قَرَأْتُ عَلَيْهِ:

﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾ - بِحَسَبِ قِرَاءَةِ الْمُصْحَفِ -



فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: لَا، وَلَكِنْ اقْرَأْهَا:

﴿التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ﴾ - إِلَى آخِرِ الْآيَةِ -

إِذَا رَأَيْتَ هَوْلًا فَعِنْدَ ذَلِكَ

- يَصْدُقُ هَذَا الْمَعْنَى -

وَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَ هَوْلًا

- بِهَذِهِ الْمُواصَفَاتِ -



هُولَاءِ اشْتَرَى مِنْهُمْ
أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ

تَمَّ يَقُولُ إِمَامُنَا الْبَاقِرُ:

يَعْنِي فِي الرَّجْعَةِ يَعْنِي فِي الرَّجْعَةِ

هَذَا الْمَعْنَى لَا يَتَحَقَّقُ فِي أَكْمَلِ صُورِهِ وَفِي أَعْلَى
دَرَجَاتِهِ إِلَّا فِي الرَّجْعَةِ

فِي زَمَانِ الدَّوْلَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْعُظْمَى
فِي آخِرِ عَصْرِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ.

مَنْظُومَةُ عَقَائِدِي مُنَسِّقَةٌ مُتَنَاسِقَةٌ

بُنيانُ مَرُصُوصٍ
يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا

آيَاتُ الْكِتَابِ

وَأَحَادِيثُ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ

الْأَدْعِيَّةُ وَالزِّيَارَاتُ الشَّرِيفَةُ

غَايَةُ غَايَةٍ فِي الْأَتْسَاقِ وَالتَّنَاسُقِ وَالانْتِظَامِ الدَّقِيقِ

أَلَا تُلَاحِظُونَ أَنِّي أَنشَأْتُ لَكُمْ لَوْحَةً مُتَكَامِلَةً
مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا

وَأَنَا أَحَدَثْتُكُمْ عَنْ مَعَالِمِ الْحَجِّ الزُّهْرَائِيِّ مَا بَيْنَ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ
وَنَهْجِ الْبَلَاغَةِ الشَّرِيفِ وَأَدْعِيَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَمَا ذَكَرْتَهُ لَكُمْ
مِنْ كَمِّ وَاضِحٍ وَوَفِيرٍ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ وَكَلِمَاتِهِمْ الشَّرِيفَةِ

إِنهَا لَوْحَةٌ مُتَكَامِلَةٌ

تُرْسِمُ لَنَا صُورَهُ بَيِّنَةً وَاضِحَةً عَنِ

مَعَالِمِ الْحَجِّ الزَّهْرَائِيِّ .

إِذَا مَا جِئْنَا بِكُلِّ هَذَا الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي هَذِهِ
الْحَلَقَةِ، إِذَا مَا جِئْنَا بِهِ كُلُّهُ وَأَرَدْنَا أَنْ نَضَعَهُ فِي
وَعَاءِ هَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي سَأَقْرؤُهُ عَلَيْكُمْ

إِنَّهُ حَدِيثُ الْمَشْرِقِيِّينَ:

اقْرَأْهُ عَلَيْكُمْ مِنْ (غَيْبَةِ النُّعْمَانِيِّ) النُّعْمَانِيِّ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٣٦٠) لِلْهِجْرَةِ، وَهَذِهِ طَبْعَةٌ أَنْوَارِ
الْهُدَى / الطَّبْعَةُ الْأُولَى - قُمْ الْمَقْدَسَةَ / فِي
الصَّفْحَةِ الْحَادِيَةِ وَالثَّمَانِينَ بَعْدَ الْمِئْتَيْنِ

إِنَّهُ الْحَدِيثُ الْخَمْسُونَ حَدِيثُ الْمَشْرِقِيِّينَ:

بِسْنَدِهِ - بِسْنَدِ النُّعْمَانِيِّ - عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ، عَنْ

إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ:

كَانِي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ

ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ

فَلَا يُعْطَوْنَهُ

يَطْلُبُونَ الْحَقَّ

فَلَا يُعْطَوْنَهُ

فَإِذَا رَأَوْا ذَٰلِكَ

وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ عَلَىٰ عَوَاتِقِهِمْ

حَتَّىٰ يَقُومُوا

فَلَا يَقْبَلُونَهُ

فَيُعْطُونَ مَا
سَأَلُوهُ

وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَىٰ صَاحِبِكُمْ

فَقَتَلَاهُمْ شُهَدَاءَ

لَا أُرِيدُ أَنْ أَقِفَ عِنْدَ الْمَشْرِقِيِّينَ وَعِنْدَ هَذَا
الْحَدِيثِ فَلَقَدْ تَحَدَّثْتُ عَنْهُ كَثِيراً فِي بَرَامِجِي
الْمُتَنَوِّعَةِ، هَذِهِ الْوَقَائِعُ حَدَّثَتْ إِنِّهَا الثُّورَةَ
الْحُمَيْنِيَّةَ الْإِيرَانِيَّةَ وَمَرَّ الْكَلَامُ فِي هَذَا.

أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَقِفَ عِنْدَ كَلِمَةِ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ هَذِهِ:

أَمَا إِنِّي لَوَ أُدْرِكُكَ ذَلِكِ - وَإِنَّا أَدْرِكُنَا ذَلِكِ -

لَأَسْتَبْقِيَتْ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ -

هَذَا الْبَيَانُ الْمُنْتَقَدُّمُ وَهَذَا الشَّرْحُ الَّذِي وَضَعْتُهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ

هُوَ تَفْصِيلٌ لِمَعْنَى الْإِسْتِيفَاءِ

هَذَا هُوَ الْإِسْتِبْقَاءُ

الْإِسْتِبْقَاءُ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ إِمَامُنَا الْبَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ
وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فِي كَلِمَاتِهِ هَذِهِ هُوَ هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَحَدْتُكُمْ عَنْهُ

لَمْ أُعْطِيَ الْمَوْضُوعَ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهِ لَكِنَّ عُمُومَ فَحْوَى الْإِسْتِيفَاءِ
هُوَ هَذَا الْبَيَانُ الَّذِي قَدَّمْتُهُ لَكُمْ وَشَرَحْتُهُ لَكُمْ ابْتِدَاءً مِنْ قِرَاءَتِي
لِلْأَدْعِيَةِ مِنْ كِتَابِ مَفَاتِيحِ الْجِنَانِ الَّتِي هِيَ أَدْعِيَةُ شَهْرِ رَمَضَانَ
وَأَنْتِهَاءً بِآخِرِ رِوَايَةٍ عَرَضْتُهَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ قَبْلَ هَذَا الْفَاصِلِ

أَمَا إِنِّي لَوَ أَدْرَكْتُ ذَٰلِكَ

لَأَسْتَبْقِيَتْ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَٰذَا الْأَمْرِ

إِنَّهُ بَرْنَامَجُ التَّمهيدِ لِلْمَشْرُوعِ المَهْدَوِيِّ الأَعْظَمِ

وهَذَا هُوَ هَذَا هُوَ المضمونُ المَهْدَوِيِّ الأَعْلَى للحَجِّ
بِنَحْوِ مُوجِزٍ وَمُختَصِرٍ ومُلخَصٍ

وَاللَّحِجَّ الزَّهْرَائِيَّ فِي قَادِمِ الْخَلَقَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

لكنني أختتم حديثي في هذه الحلقة بما جاء من حديث مروي
عن إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه في (كمال الدين)
للصدوق المتوفى سنة (٣٨١) للهجرة وهذا هو الجزء الأول
من كتاب (كمال الدين وتمام النعمة)
إنها طبعة مؤسسة شمس الضحى - إيران

الْحَدِيثُ طَوِيلٌ، مِنْ أَحَادِيثِ الْبَابِ الْحَادِي وَالْثَلَاثِينَ، هُوَ
الْحَدِيثُ الثَّانِي يَبْدَأُ فِي الصَّفْحَةِ السَّابِعَةِ وَالسَّبْعِينَ بَعْدَ
الرَّابِعِ مِئَةٍ مِنَ الطَّبَعَةِ الَّتِي أُشْرْتُ إِلَيْهَا،

مَقْطَعٌ أَقْرَأُهُ دَائِمًا فِي بَرَامِجِي وَيَلْهَجُ بِهِ لِسَانِي كَثِيرًا:

إِمَامُنَا السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ لِأَبِي خَالِدِ الْكَابُلِيِّ:

يَا أَبَا خَالِدٍ - هُوَ نَفْسُهُ الَّذِي نَقَلَ لَنَا عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ

حَدِيثَ الْمَشْرِقِيِّينَ الَّذِي قَرَأْتُهُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ قَلِيلٍ مِنْ

غَيْبَةِ النُّعْمَانِيِّ

الرَّأوي هُوَ هُوَ نَفْسُهُ، فإِمَامُنَا السَّجَّادُ يَقُولُ

لِأَبِي خَالِدٍ الكَّابِلِيِّ: يَا أَبَا خَالِدٍ

إِن أَهْلَ زَمَانٍ غَيْبَتِهِ

- غَيْبَةُ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ -

أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ
كُلِّ زَمَانٍ

الْقَائِلِينَ
بِإِمَامَتِهِ

وَالْمُنْتَظَرِينَ
لِظُهُورِهِ

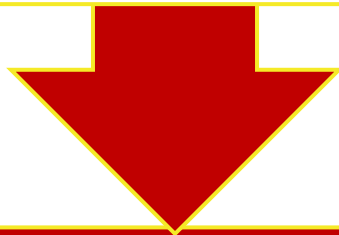
إِنْ أَهْلَ زَمَانٍ
غَيْبَتِهِ

لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُم

وَالْمَعْرِفَةَ

وَالْأَفْهَامِ

مِنَ الْعُقُولِ



مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمَشَاهِدَةِ

وَجَعَلَهُمْ فِي ذَٰلِكَ الزَّمَانَ

بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالسَّيْفِ

هُم لَا يُقَاتِلُونَ بِالسَّيْفِ

هُم يُقَاتِلُونَ بِعُقُولِهِمْ وَأَفْهَامِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ

وَلَكِنَّهُمْ يُجَاهِدُونَ هَذَا الْجِهَادَ

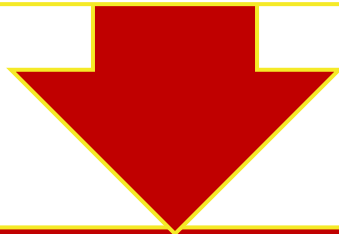
جَعَلَهُمُ اللَّهُ بِمَنْزَلَةِ الْمُجَاهِدِينَ
بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ

لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُم

وَالْمَعْرِفَةَ

وَالْأَفْهَامِ

مِنَ الْعُقُولِ



مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمَشَاهِدَةِ

وَجَعَلَهُمْ فِي ذَٰلِكَ الزَّمَانِ

- فِي زَمَانٍ غَيْبَةِ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ -

وَجَعَلَهُمْ فِي ذَٰلِكَ الزَّمَانَ

بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالسَّيْفِ

أُولَئِكَ الْمُخْلَصُونَ حَقًّا



وَشِيعَتُنَا صِدْقًا

- مَا هُوَ عَمَلُهُمْ؟ -

وَالدُّعَاءُ إِلَى دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سِرًّا وَجَهْرًا

هَذَا هُوَ بَرْنَامِجُ التَّمهيدِ

لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْظَمِ

وَهَذَا هُوَ الْمَضْمُونُ الْمَهْدَوِيُّ الْأَعْلَى لِلْحَجِّ

وَمِنْ دُونِهِ فَلَا قِيَمَةٌ لِلْحَجِّ

الحَجُّ مِنْ دُونِهِ

طَوَافٌ حَوْلَ أَحْجَارٍ

كَطَوَافِ الْجَاهِلِيَّةِ

هَذَا هُوَ الْمَضْمُونُ الْحَقِيقِيُّ لِلْحَاجِّ

وَهَذَا الْمَضْمُونُ لَيْسَ بِالضَّرُورَةِ أَنْ يُطَبَّقَ فِي
الْحَجِّ جِئْنَا تَكُونُ الظُّرُوفُ لَيْسَتْ مُؤَاتِيَةً

مِثْلَمَا فِي أَيَّامِنَا هَذِهِ

هَذَا الْبِرْنَامُجُ

يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْمَلَ بِهِ

نَهَار

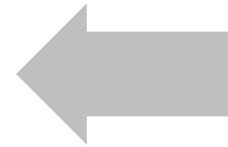
لَيْل

مِثْلَمَا قَالَ إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ
وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ:

لَوِ أَدْرَكْتُهُ

+

لَوِ أَدْرَكْتُ الْقَائِمَ



لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي

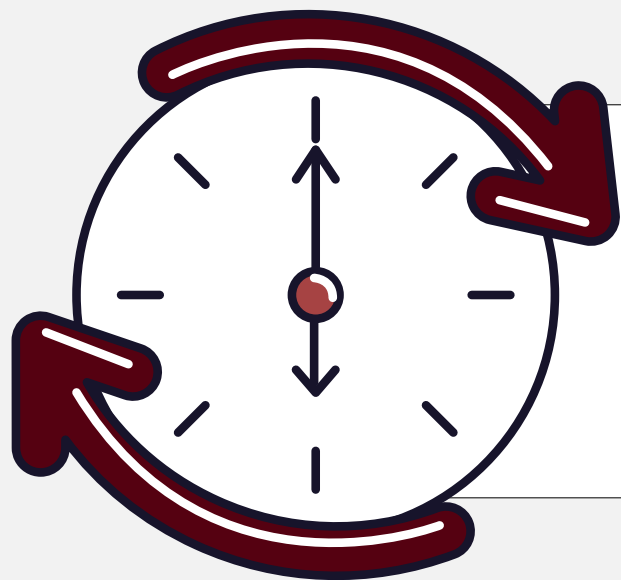
فَبِرْنَآمَجُ التَّمهيدِ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدُوِيِ الْأَعْظَمِ

لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُعْطِيًا لِكُلِّ زَمَانٍ حَيَاتِنَا

إِذَا إِذَا كُنَّا صَادِقِينَ فِي تَشْيِعِنَا لِإِمَامِ زَمَانِنَا

إِذَا كُنَّا مُخْلِصِينَ وَصَادِقِينَ وَعَلَى وَفَاءٍ

لِبَيْعَةِ الْغَدِيرِ الْأُولَى وَبَيْعَةِ الْغَدِيرِ الثَّانِيَةِ.



وَقْتُ الْحَلَقَةِ انْتَهَى

وَتَمَّ الْكَلَامُ فِي عُنْوَانِ خَلَقْتَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ،

إِلَى هُنَا يَكُونُ الْحَدِيثُ قَدْ اكْتَمَلَ

فِي مَا عُنُونَتُهُ بِمَعَالِمِ الْحَجِّ الزَّهْرَائِيِّ،

عَرَضْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْمَعَالِمَ عِبْرَ الْعَنَاوِينِ الثَّلَاثَةِ:

– الْحَجُّ وَالكِتَابُ الْكَرِيمُ.

– الْحَجُّ وَنَهْجُ الْبَلَاغَةِ الشَّرِيفِ.

– الْحَجُّ وَأَدْعِيَةُ شَهْرِ رَمَضَانَ.

نَلْتَقِي غَدًا عَلَى مَوَدَّةِ فَاطِمَةَ وَآلِ فَاطِمَةَ

وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهَا وَأَعْدَاءِ آلِهَا.

نَلْتَقِي غَدًا فِي عُنْوَانِ جَدِيدٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعًا.

فِي أَمَانِ اللَّهِ.

مُلاحَظَةٌ:

لَا بُدَّ مِنَ التَّنْبِيهِ إِلَى أَنَّا حَاوَلْنَا نَقْلَ نُصُوصِ الْبَرْنَامِجِ كَمَا هِيَ
وَهَذَا الْمَطْبُوعُ لَا يَخْلُو مِنْ أخطاءٍ وَهَفَوَاتٍ
فَمَنْ أَرَادَ الدِّقَّةَ الْكَامِلَةَ عَلَيْهِ مُرَاجَعَةٌ تَسْجِيلِ الْبَرْنَامِجِ
بِصُورَةِ الْفِيدْيُو أَوْ الْأُودِيُو عِبْرَ مَوْقِعِ قَنَاةِ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ.